الذي اخترق السبع الطباق واعطاه الله الشفاعة العظمى
في يوم التلاق وعلى اله واصحابه اولي التدبر والوفاق
وسلم ما دام الغروب والاشراق والحمد لله رب العالمين
وقد تمت هذه الرسالة بحمد الله وعونه وحسن
توفيقه وكان الفراغ من كتابتها يوم الخميس المبارك
خامس عشرين شهر شوال المبارك من شهور سنة ١١١٩
الف ومائة وتسعة عشر من هجرة من له العز والشرف
صلى الله عليه وعلى اله واصحابه اجمعين وسلم
كتبها بيده الفانية العبد الفقير الحقير المعترف بالذنب
والتقصير خويدم الفقرا واقلهم فيمن ترا المنكسر
خاطره من قلة العمل والشقوي الذليل من
عدم الزاد وحصول البلوا العبيد
مصطفى بن الحاج عمر العلاف
الشافعي الازهري الشعبي
غفر الله له ولو
الديه ولمعلمه
والمسلمين
اجمعين
امين

كتاب نفحات الصفا بالسول
لشرح اصول مقدمات الاصول

تاليف الشيخ ابراهيم المواهبي
الشاذلي رحمه الله تعالى نفعنا
الله بركاته
امين

ويتلوه شرح المنفرجة لشيخ الاسلام زكريا
رحمه الله تعالى امين امين امين

بسم الله الرحمن الرحيم • وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم
يقول العبد الفقير الى الله تعالى ابراهيم بن محمود بن احمد بن حسن
الاقصرائي الشاذلي المواهبي عفا الله عنه وعن والديه وللمسلمين
بجاه سيد المرسلين صلى الله عليه وعليهم وعلى جميع الانبيا وسلم • ورضي الله
عن الصحابة والتابعين الى يوم الدين • الحمد لله الذي انار قلوب
اوليائه العارفين بانوار شموس معرفته • واستهلك ارواحهم
الناشقة العاشقة الشايقة الذايقة في تحكار محبته • ومنح
اعين اسرارهم في حضراته بمطالعة حقايق مشاهدته • ووفقهم
لاوفي نصيب من العبودية في معاملته • وحقق لهم فيما به عرفهم انه
ما عرفوه حق معرفته • وما عبدوه حق عبادته • فسبحانه من اله
لانهاية لما يبديه فيما يبديه • ولا غاية لما يبطنه ويخفيه فيما يخفيه
تنزه في اوليته عن البدايه • وفي اخريته عن النهايه • وفي
ظاهريته عن العد • وفي باطنيته عن الحد • احمده واشكره
على نعمه التي لا تحصى • ولا يحيها العد فتستقصى • واشهد ان
لا اله الا هو تعرف بما به تعرف • وعرف ما لم يكن به يتعرف
معروف بالكل ومن كل من الكل على ما عرف • فكان الكل كما به
يوصف ويعرف • واشهد ان سيدنا محمدا صلى الله عليه وسلم
عبده ورسوله خاتم الانبيا والمرسلين • ومجموع افادة ذلك
للاولين والاخرين • ومعدن ظهوره للمسلمين • والمومنين •

والساكين

والسالكين والمحسنين • والعارفين • والمحققين • والواجدين
والمشاهدين • والباقين • والوارثين • حسب مراتبهم • من حيثية
قوابلهم • على وفق سوابقهم • بظهور لواحقهم • في حضرة انما انا قاسم
والله معطي • صلى الله وسلم عليه • وارض عن الصحابة والتابعين •
ما دام دوام بارب العالمين • ثم لما فتح الله على برسالتي
المسماة باصول مقدمات الوصول • وتداولتها ايدي الفهوم
واوصلت للقلوب ما فيها من الفهوم • حسب القابل للمعنى الواصل
من كاسات الفاظها • وغموز الحاظها • الواصلة الى القلوب
المكلمة لها عن المحبوب • فاحب اكثر المتكلم سويداء قلوبهم • بصوادم
جمال محبوبهم • ان اقيد تلك الالحاظ • بسواد احداق اقداح
من الالفاظ • خشية ان تتوهم عقول بعضهم اللاهيه • ان ما اودع
فيها من المعاني غير ها لاهيه • فحملني ذلك على الاجابه • ونسال الله المعونه
على الاصابه • بخلوا البال • لنتبع جميع المقال • بشرح يبين معانيها
لمعانيها • ويحل عقد مبانيها من اوانيها • وسميته نفحات الصفا
بالسول • لشرح اصول مقدمات الاصول • والتزمت فيه بقا اعراب الاصل
على صورته في كل فصل ووصل • وظهور ما فيها من الاقمار الاعتقاديه
والشموس البازغة العرفانيه • لاذن سماوات القلوب والارواح •
وادير بهالة شمس روحها الراح في الاقداح • على ندمان حانها في ابتدا
فقلت وبالله المستعان • على الفهم والتفهيم • بسم الله الرحمن الرحيم الباء فيها
لما روي كل امر ذي بال لا يبدا فيه ببسم الله الرحمن الرحيم فهو اقطع ومعنى في لي ل

لدحال يهتم به واقطع معناه ناقص قليل البركة وهذا بيان اصل الماخذ وسببه
ثم المراد الكمال وكثرة البركة من البداة بالبسملة فان الامور المهمة في الدين
احق ان يطلب فيها ذلك من واضعها المهتم بها • ولما علم صلى الله عليه وسلم عجز الخلق
عن تحصيل المطالب سن ذلك واشعر به فيما سنه تنبيها للخلق على عجزهم
وهداية منه لما به يتم مرادهم • ولا خفا ان الواضع موحوم بما بسطه الله هكذا
على روحه وقلبه وعقله من العلوم المراده في وضعه ولا تخلو مفهوماتها
من كونها عامة اوخاصة اوهما بدنية كانت او قلبيه ليهتدي الى الاعمال
المطلوبة منه على ما يقتضيه عام العلم وخاصه ويهدي به من شا الله من
المسترشدين رحمة لهم بانبساط تلك المفهومات على ارواحهم وقلوبهم وعقولهم
بواسطة موضوعه المفيد ذلك ليقوموا بالعمل كذلك او العجز عن
بلوغنا شيا منه ذلك ذاتي لنا ولا حول ولا قوة الا بالله على كل شي فتامل
اسرار مرادات معدن الانوار وسر الاسرار صلى الله عليه وسلم وعلى اله واصحابه
واعلم رحمك الله وايدك • ووفق رفق فهمك وحققك ان مما
اشرق من بوارق حقيقته • ولاح من لوايح تدقيقه فيما سنه صلى الله عليه وسلم
من البداة بالبسملة ما اظهره مبسوطا ان شا الله تعالى لذوقك لتنالته
وهو لا يخفى ان للاسما الالهيه خصايص ربانيه • يعني الله بها العبوديه
وهي ما بين مظاهر عدليه ومظاهر فضليه • وكل ذلك من مواد الاسما
بامداد المسمى الذي له الاسم الجامع وهو المصدر به في البسملة وذلك لاسرار
منها انه الدال على الذات المقدسة • ومنها انه خليفتها على جميع اسما
الصفات الداخلة تحت حكم امامته في جامع الكمال وهما الجلال والجمال
ومنها انه باطن كل اسم يتوجه اليه به وظاهره المقدم عليه في الدعا
قال الله تبارك وتعالى قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن الى غير ذلك

ولا يوجد

ولا يوجد ان العالم كلياته وجزئياته قايم به تعالى موجود عنه ظاهر
عن اسمايه وصفاته على وفق علمه بارادته وقدرته وليس شي خارجا عن ذلك
ولم يكن المهتمون بامورهم مشاهدين لذلك الا من شا الله من اهل خصوصه
المتحققين بمشاهدة صفاتهم الذاتيه التي منها عجزهم المستفاد علمه مما سنه
صلى الله عليه وسلم وعرف فيه ان المرام لا يحصل الا بامداده اسم الله تعالى يعطي
ذلك في كل ما يهتم به وهو اسم الله تعالى القدير فان القدرة هي التي بها يتاتى
وجود كل شي وعدمه بتخصيص الارادة على وفق العلم فالقدرة من ظاهر
بتنوع جميع الاسما فهي كالروح لصور مواد جميعها ويشهد لذلك ظهورها
بالاعطا من اسمه المعطي وبالمنع من اسمه المانع وبالخلق من اسمه الخالق
وبالرزق من اسمه الرازق وبالهدى من اسمه الهادي الى ما لا يمكن استقصاوه
وبسط الكلام فيما سوى المرام يستدعي اطالة ويقتضي بطالة وحده
ما افاد فيتجلى الحق على المهتم القايل بالقدير الذي مقتضى حضرته ظهور كل
مقدور بمادته التي لا يخرج عنها ممكن تماما بما تخصصه الارادة على وفق
العلم من القصد والسول فان كان ذلك من المهمات الدينية فيظهر حسب
استعداده الناتج عن نصيبه من متابعته للرسول بالنور الهادي والرشيد
في صورة العالمية فيرشد ويرشد بها من انبساط النور بالقدرة بقدر
تخصيص الارادة على وفق العلم الازلي فالعلم المراد في الوضع الذي
لا يخلو من مفهومات عامة وخاصة المقتضي اعمالا عامة وخاصة
العالم بها والعامل بها من المرشدين والمسترشدين المرحومين من اجل
وعذابه بوجهة العلم العامة والخاصة المستفادة من عام الموضوع و
خاصه كل ذلك انضام من ظاهر به القدرة فالعام من الرحمانيه والخاص
من الرحيميه التاليين للجلاله من البسملة فتفطن لاسرار الكلمات المدرجة

وما بطن به من انوار الواحدية وتحقيق مواطن العبودية والمعطي لكل
اسم وجود ظهوره هو الله المسمى به الذات لانه خليفتها كما تقدم او الرحمن
هو المعطي كل ذلك لانه خليفة الخليفة قال تعالى قل ادعوا الله او ادعوا
الرحمن اياما تدعوا فله الاسماء الحسنى واما الرحيم فمن مظاهره الخاصة
قال تعالى وكان بالمومنين رحيما فان قلت لم لا يكون الاسم المعطي هو القوي
او المتين قلت ذلك وما في معناه من مادة قدرة القدير فاذا اعلم
ما بينت وشهدت ما اعلن نعين عليك ايها المهتم العاجز الذي لا يقدر على
شي ابدا ان تقول لما انت متحققه فيك من العجز المطلق في كل امر ذي بال
خصوصا في المهمات الدينية بسم الله اي القدير ابتدي لا بي ولا بشي
مني مستمدا مستعينا بقدرته على صحة وضع المراد وسلامة الايراد وبلوغ
غاية المقصود فيه ومنه بتنعم العباد فانه اي القدير واسم الصفة المعطية
ذلك مودعة في طي غيب الجلالة كما اراد سبحانه وتعالى واما الرحمن والرحيم
فنعتان تابعان للجلالة الخليفة عن المسمى في كل اسم وهما من مظاهر القدرة
كما فهمت او باسم الرحمن ابتدي مستمدا كما تقدم وكل من الظهورات
من ظهور تعرف القدير به في الكلام متوجها عن العلم المفتتح بالاولية المختتم
بالاخروية وسببه حب المتعرف الحق سبحانه وتعالى المتميز للعقول بما
اوجدته قدرته من وجود لوازم العالم من الصفات الذاتية له كالعدم
والعجز والفقر والجهل والاحتياج والذل فافهم وثنيت بعد البسملة
بقولي الحمد لله لان الله تعالى مثنى به في كتابه بعد ابتدائه بالبسملة
تعريفا بسوالنا من توكلهم به ظهور كل شي اي في مظهر قدرته الظاهرة
في رحمانيته ولما روي كل امر ذي بال لا يبدا فيه بالحمد لله فهو اجذم ولان
البسملة تضمنت بيان الاحتياج والاسم الذي اليه يحتاج وتقدم بسط

القول

القول فيه بمعرفة ذلك المقتضية الى التبري من الحول والقوة الا بالله و
باسمائه المعطية ذلك وشهوده عند الاهتمام بالوضع وغيره من من الله
وتوفيقه وحق ذلك الالحاق بالثناء على الموفق العزيز الرحمن ووفق لذلك
فاثنيت عليه بما اثنى به على نفسه فالحمد هو الثناء باللسان على المحمود الحق
بجميع صفاته وافعاله والالف واللام لاستغراق جنسه الشامل لانواعه
وهي اربعة ما اسناه الله به لنفسه واثنى به عليه في غيبه وما
ادخره لحبيبه الى حين شفاعته قال صلى الله عليه وعلى اله وسلم فاستاذن
على ربي فيوذن لي فاقوم بين يديه فاحمده بمحامد لا اقدر عليها الان يلهمنيها
الله تبارك وتعالى وما اظهره لخواصه وما اظهره لعموم خلقه ويشمل كل
ذلك التعريف الشامل لبيان مراتب الكمالات الباطنة والظاهرة وعدم التناهي
فيها وهي المستفادة من مجموع افادته صلى الله عليه وسلم والعجز عن درك
الادراك كما قيل ادراك بلا قول ولا ادراك للعجز الا بالله تعالى تحققا وقيل
الالف واللام في الحمد للعهد وبيان وجهه ان الله تعالى لما علم عجز خلقه
عن كنه حمده حمد نفسه بنفسه في ازليته انصافا فاذا اثنيا قياما عن خلقه
وفي ابديته على السنتهم فلا كذلك حقيقة لاستمرار عجزهم ابدا وان نسب
اليهم مجازا شريعة لثبوت الكسب ونبه على شهوده بقوله والله
خلقكم وما تعملون وقال صلى الله عليه وسلم انت كما اثنيت على نفسك و
ان الله يقول على لسان عبده سمع الله لمن حمده ليشهدهم عجزهم فيتحقق
بما يبديه لهم ومنهم فيستقر عندهم ان الحمد كله لله رب العالمين اشراقا
وايجادا استمرارا عهديا وان تعددت مظاهره وتنوعت مظاهره
وذلك الظاهر من قوله لله فاضافة الحمد اضافة اشراق واستحقاق ومعنى

الاشراق انه هو المشرق سبحانه بالثناء من جميع مشارقه اظهارا وايجادا
فالاول صفة والثاني فعل لان المثني اما ان يكون هو الله تعالى او غيره فان
كان هو الله تعالى فالثنا كلامه والكلام صفة فالحمد لله صفة فان اثنى على
نفسه فقد اثنى على نفسه بنفسه قال تعالى فنعم القادرون فنعم الماهدون
وقال صلى الله عليه وسلم لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك وان اثنى
على مخلوق فقد اثنى بفعله على نفسه قال تعالى نعم العبد انه اواب وان كان
المثني على الله تعالى هو العبد فثناؤه فعل الله تعالى فالحمد لله فعل فقد اثنى
بفعله على نفسه وان اثنى على غير الله فيكون الله تعالى قد اثنى بفعله على فعله فهذه
اربع مشارق لانواع الحمد ومعنى استحقاق انه صاحب الكمال والاكرام له والافضل
والافضال فلا يستحق الحمد في الحقيقة غيره **واجب الوجود** والواجب ما
لا يتصور في العقل عدمه ومنه الوجود لله تعالى اذ لو تصور العدم لانقلب الواجب
جائزا او هو محال والمحال لا يتصور في العقل وجوده وللزم ان لا يوجد شيء من الحوادث
لعدم وجود المحدث تعالى الله وبرهان وجوده حدوث العالم لانه لو لم يكن له محدث
بل حدث بنفسه لنفسه لزم ان يكون احد الامرين المتساويين في تصور العقل للممكن
العقل وهما الوجود والعدم مساويا لصاحبه في الممكن بان يكون موجودا او معدوما
في وقت واحد وهو لا يعقل او راجحا احدهما على الاخر بلا سبب بغير مرجح اي
فاعل وهو محال ودليل حدوث العالم قبوله للحوادث ودليل حدوثه تغيره
من وجود الى عدم ومن عدم الى وجود ويؤخذ من ذلك الاثبات تنزيه القديم عن ان
يكون للحوادث محلا جل ربنا وتعالى سبحانه مراده ووده **موجد عالم الامكان**
بالجود من العدم الى الوجود والعالم هو ما سواه اوجده بكل انه جود الا
وجوبا بقدرته وارادته على وفق علمه من غير احتياج اليه ثم عرفه ما به
اوجده وامده من الصفات الالاهية فضلا ثم الهمه ان يسبحه ويحمده
قال تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده فشد اكرم منه النوع الانساني
بالسر

بالسرائر عرفاني المصنوبه مخالفات الاحكام التكليفية ومشاهدة الانوار
التعريفية منة منه تعالى ولتعرفاته وبه ومنة في ظهور انواع انوار
صفاته وتجليات حقايق اسمائه المتظاهرة بها القدرة بتخصيص الارادة
على وفق العلم بالحي القيوم جودا وتفضلا وبهذه الاربع صفات ترجح
وجود جميع الممكنات على عدمها فافتقرت الى الله تعالى **الغني عن كل**
موجود بالغنا المطلق الكامل بالذات الذي هو اسم صفة لمالك الملك بالملك
التام لما سواه بالتمام وهو لا يصح الا في حق الحق تعالى اذ له تعالى ذات كل شي
وليست ذاته لشي وهو المفيد بان وجوده كمالات ذاته الالاهية
التي هي لوازمها الواجبة لها التي لا يتصور في العقل عدمها كالوجود اللازم
للموجود كلزوم التحيز للجرم ما دام الجرم وكما تقدم بيانه وما هو ات
الى غير ذلك مما لا يتناهى ولا يدخل تحت حصر وينتج من الكمالات اضدادها
وهي المستحيلة عليه وتحقق من كل لانه ما لم الحية فيما تعلق به ارادته
وقدرته من الجايزات وهو فعل كل ممكن او تركه اختيارا منه وجودا
لا وجوبا فهذا شان الغنا الالاهي المعبود بحق **المنزه** اي المتعالي
عن الحدود الامكانية اللازمة لما سواه تعالى اللايق معها كلما
خطر ببالك فالله بخلاف ذلك والتنزيهية العقلية اللايق
معها كلما خطر ببالك فالله فوق ذلك والعرفانية الكشفية
اللايق معها كلما بدا للعيان فالله وراء ذلك لانه تعالى فوق ما به
يتجلى بها من الحقائق كمالات تنزيهه بتمامها وليس بتنزيهها متنزه
وانما هو له بالذات تعالى وتنزه واعارك ذلك لتنجو به من المهالك
فسبحان **الرب** الذي ربى العالم بنعم **المعبود** بحق لكل عابد بحقيقه
في جهره وسره تحقيقا ليشهد ابراره لعباده حسب مراتبهم وقوابلهم

المحاطة في جامع افتقادهم الدايم له دنيا وبرزخا واخرى من حيث هم حسا
ومعنى في كل عالم من ذلك حسب ما يليق به وبكل من مطالبهم ومن احتياجهم
الاحتياج الكلي الي ربوبيته التي قلب اسمها بره وهو رب فالرب بين العالم
ببره ابدا فظهر لزوم احتياج الكل الى بره الواحد في صفاته المعبر عنها
بالواحدية وهو اسم للذات من حيث اعتبارها وانتشا الاسماء عنها و
انطوائها فيها من وجه كون كل اسم دليلا عليها وان كان يفهم منه معنا يتميز به
عن الاسماء بالواحد بالاعتبار الذي به صار الكل متوحدا في الدلالة عليها
لا غير مع قيام الكل على ما كل اسم من الكل عليه وهذا في حضرة واحدية
الواحد من حضرة الاحد في ذاته وهو اسم لها باعتبارها في ازلها مجردة
عن التعينات وتعدد الاسماء والصفات التي للواحد اعتبار التمييز حقايق
حضراتها لا غير وموجبه بيان ما يستولي على الماخوذ بالجذب الالهي من
سطوات سلطان تجلياتها فيغيب به عن غيره من التجليات غلبة وغيرة من
الكل موافقة لاعطاء كل تجل حقه اذا ظهر سلطانه مع شهوده تلازم الكل
الذي هو مقتضى الامر على ما هو عليه من الفرد المنفرد في افعاله الشاملة
كل مفعول سابق فقد اعتبر سببا وواسطة لمفعول متجدد لاحق على الفور
اولا حسب التعين العلمي والتخصيص الارادي فهو المنفرد انفرادا حقيقيا
بالفعل ولكن تلك الاسباب والوسايط راجحة التاثير معه البتة لا شريك
له سبحانه وان كان الحق موسوما بها لظهور مرتبة الحكمة التي مقتضاها
اثبات الوسايط لجريان احكام التكليف وتوجه وجوب عرفان كمالات
التعريف فلا يلزم من ذلك اشتراكها في التاثير ابدا كيف والكل انه
الكل اثاره الموجودة بايجاده الثابتة بامداده مفتقرة اليه افتقارا
لازما وقد اجمع اهل الحق على اثبات الاثر للقدرة الازلية فقط مع مقارنة

الافعال

الافعال الاختيارية لقدرة حادثة لا تاثير لها البتة مباشرة ولا تولدا
وهو المنفرد بالخلق والتدبير فسبحان الغني الصمد الذي يصمد اليه في
الحوايج اي يرجع وقيل الذي لا جوف له فجل جلال القديم الذي لا اول
له وعزت عظمة الباقي الذي لا آخر له اي لا يطرا عليه العدم ولو كان
كذلك لاستحال عليه القدم فتعالى قدم المشهود لكل مومن بعين ايمانه
ولكل محسن بعين احسانه ولكل عارف بعين عرفانه ولكل شاهد بعين
عيانه المقدس عن المثل في ذاته وصفاته وافعاله تقديسا لا يتقيد
بقيود والتقديس هو التنزيه والمثل هو المثيل والنظير والشبيه
والمماثلة المساواة فالمستحيل عليه وجود من يحيل العقل وجوده وهو
عين السواء بفتح السين فضلا عن سوائيته اي مماثلته المستحيلة هي ايضا
عليه ممن لا يحيل العقل وجوده وهو ما سواه تعالى سبحانه قال تعالى ليس
كمثله شيء اي شيء لا كالاشياء ولا شيء كالاشياء فالنفي بيننا وبينهما لصحة
اطلاق الشيئية عليهما فالاول هو المستحيل وجوده والثاني الممكن
وجوده المستحيل عليه المماثلة من كل وجه وبكل وجه مع تحقق وجوده
فالاول السوا بفتح السين والثاني السوى بكسرها وهو العالم الثابت
وجوده المحقق شهوده الموجود بالله تعالى المفتقر اليه الافتقار اللازم
ابدا او دواما الظاهر بقدرته وارادته على وفق علمه وهو جوهر
وعرض فالجوهر محدود بالتحيز سواء كان مركبا او بسيطا مفتقر
الى المخصص اي الفاعل ابدا والعرض محدود ايضا بافتقاره اليه
والى محل اي جوهر مع عدم بقائه زمانين الى غير ذلك مما تحرر في العقول
والنقول لتحرير احقق ظهور تقديس الحق سبحانه عن المماثلة تقديسا لا يتقيد
بتقيد اي مطلقا وذلك من اشراق نور تقديسه لنفسه بنفسه ازلا وابدا

في مرآة قلوب ذوي العقول بواسطة متابعتهم للرسول فيه عرفوه وباء
شراق نور تقديسه قدسوه وذلك هو ما وسعوه فانه فوق كل ما يختلج
بالامام ايسعه العبد من معرفة ما يظهر من صفة من صفات الكمال وليس
ذلك وما لا يعلم من كماله حاصلا له من سواه ولا متوقفا على غيره تعالى
جده اي عظمته بكمالاته التي لا يفوته لنفود مراد له في مستغنى بحد
تحوزه توهم وتبارك اي تقدس وتنزه مجده اي علوا حاطته
لكمالاته بكمالها الذي لا يثناها عن كل ما يختلج بخلد اي قلب نزاهة
عن ان يحد تنزيهه بما يظهر للعقول من ظواهر الايات التنزيهية وان
اشتمل ذلك على التنزيه عما للممكنات من الحدود الامكانية فانه من مبادي
المعرفة عند اهل التحقيق المحصلة ايمان عوام الطريق وهو لابد منه فان
العبد مكلف به وجوبا للسلامة من الالتباس في البداية الموجب للملامة
ويشتمل توحيد العامة والخاصة قوله تعالى قل هو الله احد الله
الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد لما اشتملت السورة
عليه من كمال المقصود الجامع للواجب ولما لا ينبغي منه ووصف الله تعالى
نفسه بما يستفاد من ظاهره الخروج من الكفر الى الايمان ومن باطنه
الاحسان ومشاهدة العيان حتى اذا قاموا بما من الظاهر من الله تعالى
عليهم بما من الباطن وقد جاء عنه صلى الله عليه وسلم انه قال ان لكل اية
من القران ظهرا وبطنا وقال ابن عباس للقران ظهور وبطون وقوله
سبحانه قل امر من الله لنبيه اي يعرفهم بما تشبعه عقولهم من ظاهر
الصورة لا بما يعلمه صلى الله عليه وسلم من بواطنه ولوازم ظاهره وقوله
سبحانه هو اسم اشارة به الى غيب الهوية التي لا مطمع في ادراك كنهها
وذلك لما هم عليه من الكفر بالتشبيه كقولهم عزير ابن الله الى غير ذلك

سبحان ربك

سبحان ربك رب العزة عما يصفون وقوله الله سبحانه هو المدعو اليه
باثبات الالوهية الحق بقول لا اله الا الله على السنة الداعين دعوة الحق
المخرجة عن ظلمة الشرك المتوهم فيه الشريك والتشبيه وهو اسم الذات
الجامع لجميع اسمائه وصفاته وقوله سبحانه احد اسمي ايضا المحقق وصف
احديه وحدة الاله المبطلة لباطلهم في تعدد الالهة وتركيبها عندهم وقوله
سبحانه الله الصمد سر تكرار الجلالة ان الاولى لوحدته في ذاته والثانية
لوحدته في صفاته والصمد الذي اليه يرجع الامر كله والمقدس عن مماثلة
كل شيء بكل وجه ومن كل وجه تقديسا يشمل التنزيه عن صفات الجسم
المماثلة للخلق الحادثين المتحيزين الوالدين المتولدين المجوفين وهو الصمد
الذي لا جوف له لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد اي مثلا وسر كون
لفظة احد في اوله واخره ان الاولى لمبالغة الاثبات في احديته والثانية
لمبالغة النفي لكفوئيته ومن لوازم ظاهر الصوره ما يترتب وجوده
على ما بين ما تشهد به الايات من القران المشتملة على معان كالقريب
والرقيب والعليم والمحيط والقيوم والمعية والعندية والفاعلية و
ساير صفات كماله وجلاله وجماله الباعث لانتشاء الحب المفضي الى الارادة
التي هي افتتاح السلوك المنتهي بالمريد الى الفناء في المحبوب والبقاء به
في حضرات اسمائه وصفاته وانوار تجلياته التي تجلى سبحانه بها على قلوب
اهل الارادة مضنحة بالارادة والتجلي هو ظهور السلطان استيلاء
المتجلي بما يشاء ان يتجلى به من اسمائه وصفاته فظهور اثار تجلياته على قلب عبد
استعد بكمال التجلي تعريفا له ليشهد ذلك وقد يتفاوت الاستعداد فيتفاوت
الظهور تبعا وقد يكون لمن شاء الله بغير استعداد اصلا لمبالغة في ظهور

التجلي الي ما يؤدي اليه ذلك قال تعالى بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه الاية
وقال تعالى قل جاء الحق وزهق الباطل وفي كل تفاوت الاستعداد وظهور التجلي من
غير استعداد اسرار وفوايد غرايب وفوايد حسنها ان كلا منهما انما هو بحسب
تخصيص الارادة بالسوابق في الظهور والمظهر الموافق ومنها تنزيه التجلي عن
التناهي في الظهور والبطون وعن التقيد بحالة لان كلا منهما مستحيل وليس بلايق
ومنها قبول الكون للمحو تدريجا ودفعة كما هو قابل للاثبات كذلك وذلك احد
قبوله لنا شي التجلي لاحد للتجلي في ظهوره فانه لو كان في وسعه اكثر لكان ظهور ذلك التجلي
فيه اظهر الي ما لا ينتهي كما هو في الدار الاخرة لا انتهاء لها وشع ثبوت مظاهرها اليها
لبسته من خلع البقاء بخلاف هذه الدار فانهم واهل الارادة هم الذين نالوا بلغ
لها بتصفية قلوبهم عما سوى المراد ذوو الارادة لصحة القصد في التعلق بالمراد تعلقا
يفضي الي التحقق به لشهود وجه من وجوه تعرفاته بانوار صفاته واسمائه وتجلياته
وهي الناشئة عن المحبة التي اصلها المحبة من الله تعالى قال الله تعالى يحبهم ويحبونه
فان قلت هل لا يصح اطلاق المريد علي كل من قامت به ارادة متعلقة بمراد ما
وما وجه التخصيص قلت الاصطلاح مخصص وما خصصه لا يخفي علي متامل
حقيقته وبيانها ان الارادة الحاصلة من اهلها لتعلقها بالحق سبحانه دون غيره
اثبتت وسميت ارادة وسموا مريدين لثبوت متعلقها الغير المتناهي بثبوته
جل بخلاف الارادة المتعلقة بغيره فانها لا تسمى ارادة ولا يسمى اهلها مريدين
اذا سوا كان متعلقها ثابتا كالدار الاخرة ام لا هكذا الظاهر مراد الله تعالى
من تخصيص اطلاق المريد علي من اراده وان كان الكل بارادته تعالى ان يكون في ملكه
ما لا يريد فهو الذي اراد لهم حضراته وهياهم لقبول فيوض تجلياته بحضرتي
الغيب والشهاده حسب ما اراده والنهي هنا هو حصول الاهلية الاتية

اي

اي الواقفة بعد تصحيح الارادة وهي التي بها يكونون قابلين لفيوض تجلياته التي
هي من حضرة جبروته القاهرة بملكه وملكوته وهما حضرتا الغيب والشهادة و
ذلك اما ان يكون بغير واسطة فاجتباء او بواسطة فهداية قال تعالى
الله يجتبي اليه من يشاء ويهدي اليه من ينيب فمنتهى اهل الهداية هو بالقايم
في حضرات الايمة المهديين الذين قضوا بالحق وبه كانوا يعدلون و
فينظرون اليهم نظرة جامعة احاطية محيطة بجميع المقاصد او ثلاث نظرات
كليه تحتها نظرات جزئية لا تنحصر لعدم حصر الحوادث النفسانية و
وساوس النفوس الخبيثة فالنظرة الاولى من الثلاث يحرزون بها ما بهم
من الامراض الخفيه والجلية للزوال والثانية يحرزون بها قوابلهم
الذكية لاجل ما يحلونها من الانوار القدسية لتسعها وتتسع بها لما وراء
ذلك من المشاهد العيانيه والثالثه تحقق الاستحقاق لقبول
الفيوض الالهيه والتجليات الربانيه فمن اسعد مسعود ممن ثبت و
ابعد مبعود ممن تزلزل والتفت وليت شعري اذا التفت عن الله الي
من في الدارين يتولاه او يكرم مثواه فانا لله وانا اليه راجعون ولا حول
ولا قوة الا بالله ولما هياهم من اراده لقبول فيوض تجلياته المراده استغرق
في ذلك ارواحهم التي هي معدن الادراك الساري في جميع مداركهم الظاهره
والباطنه استغراقا فيما افاضه علي قوابلهم المستعدة له من الفيوض
الشامله حتي للمدارك فخرقت لهم من الله كل عادة حتي من نفوسهم
بانقلابها عبادة في مشاهدة ومشاهدة في عباده عادة السادة سادات
العاده فاوجد سبحانه وتعالي فيهم اعتناء ومحافظة علي احكام تعرفاته
المراده التي ليست النفوس معتاده واستفيد من جوهر اللفظ ان

اي المريدية

التعرفات على قسمين مراده اي مرضيه وغير مرضيه فالمرضية للامتثال
وغير المرضيه للامتحان والكل لم يخرج عن خلقه وايجاده وفيض افاضة
اسمائه فلا يشهدون سواه ولا يأتون الا ما يرضاه محافظة مع ارتفاع
النزاهة وتقديسا لشهودهم من ملاحظة الغير حتى في مراتب اطوار
العبادة التي هي مقتضى الاثنينية وشهود الغيرية الواقعة منهم العبادة
عبودية للمعبود الحق فقدس شهودهم ان يلحظوا غير التجليات الصفاتية والاسمائية
تعاليه في اطوار العبودية والعبدية لقيام كل ما سواه عنه تعالى ولعمومه في
ظهوره الشامل لذلك ولغيره ليتحقق عجز الخلق عن ان يعبدوه الا به وبه
تظهر عبودياتهم وهي التعرفات المرضيه التي هي غاية الظهور المحجب بالنور كان فقوله
تعالى اياك نعبد واياك نستعين فما عبدوه الا به من اعانته لهم بقدرته ونوره
والامر ابين للخلق العاجزين ذلك الا او شيء منه وانما جعلهم مظاهر وجوده
التعريف الموضحي في التكليف تفضلا عليهم لفضله وان كان غير مرضي فلعدله
قل كل من عند الله ليشهد ذلك كذلك من اوصلوه بالله هنا لك فسبحانه
نحمده ونشكره على ما من مما اجمد واكن قد تقدم معنى الحمد وهو الثناء
على المحمود الحق بجميع صفاته وبينه وبين الشكر خصوص وعموم من وجه
وهو ان الحمد خاص المورد وهو اللسان وعام المتعلق وهو جميع صفات
المحمود والشكر هو القيام بالعبودية من ترك واتيان وهو عام
المورد اعني باللسان والجنان وجميع الاركان وخاص المتعلق وهو
مصادر الافضال من صفات الافعال فانه في مقابلة النعمة والنعمة
من تفضلات الفاعل المختار وهي ظاهرة وباطنة فالظاهرة الملائمة
في الحال الملحقة بالثواب او الغير الملحقة بالعتاب والعذاب في المال
والباطنة المولمة في الحال الملحقة بالثواب وبلذة المشاهدة والخطاب
في المال وان شئت قلت هي الطاعة الظاهرة والطاعة الباطنة

ويجمعها

ويجمعها المجاهدة والمشاهدة وباطنها الموت فيهما عن حظوظهما وان
شئت قلت هي ما يخص المجاهدة والمشاهدة من الاغذية الحسية
والمعنوية على الوجوه المرضيه المستغرقة جميع العلوم والاعمال لانهما
غاية المطلوب من العمال فتحصل من ذلك ان ما كان ملائما ملحقا بعذاب
او عتاب ليس بنعمة باعتبار ماله فان قلت لم قدم الحمد على الشكر قلت
لعموم متعلقه لانه صفات الكمال والافضال لله ونحمده عليهما حمدا له به
اي له استحقاقا وبه اشراقا منه لانه اذا كان ذلك لم يمنه به سلم من لوث
الكون ولا يكون حمد الا كذلك لما من العبد من العلل والخلل لنقص الخلق
وعجزهم عن الحمد اللائق بالحق ثم لما كانت العقول مكلفة بمعرفة
باريها المستفادة من النظر والاستدلال بواسطة العقد المحصلة
للايمان الصحيح الذي لا خلاف فيه من تحقق الواجبات لله والمستحيلات
عليه والجائزات له ومعرفة العالم ولوازمه تنفيذ العقول المقلدة لق
من ضيق جداول التقليد الى بحبوحة فضاء انوار التوحيد بشهودها
الكمالات الالاهية وترقيها في المراتب الايمانية والمقامات الاحسانية
والمشاهدات العيانية وقد تبين ذلك بحسب التيسير وما سبق من
التقدير في التقرير شرعت في بيان ما انطوت عليه عوالم الحضرات
الامكانية واصلها وما اكرمت به من الخصائص الربانية وبسطها
بالواسطة الرسلية الجامعة مجامع بيان الانوار العرفانية والاحكام
التكليفية المقتضية كمال العبودية من المتابعة الحقيقية بالقبض
للاقدس من المقابل المقدس الذي من تمام الايمان معرفة حقيقة وجوده
المتوقف عليها معرفة العالم وحدوده ومعرفة مشاهد شهوده المفيدة
شهودها وجبلي كمالات مشهوده في مراتب اطواره بمواد اسراره لطاه
صلى الله وسلم على اكمل قابليها وجميع ذوي القوابل لان ذلك من متعلق المعرفة

بالصنعة والصانع بالحمد الجامع المانع المبين حقائق مراتب الشهود الناتج
عن معرفة المشهود من الواجب والممكن المباين للحق بذاته وصفاته ولوازمهما
التي من الايمان التحقيقي وبشهودها للفرقان بين الوجوب والامكان فلذلك
قلت ونشهد ان اول نقطة الوجود هي برزخه واخره وروح معناه
وصورة نوره وظاهره اي نومن ونشهد ان اول الوجود اخره وبرزخه
وهو ما بين الطرفين من كل حقيقة من وجود كل فرد من افراد كل نوع من جنس
من اجناسه وروح معناه اي الروح الاعظم وصورة نوره المعنوية والحسية
وظاهره المدرك على كيفياته التي لا تتناهى الدوام الخالقية وعموم تعطل
شي من الصفات التي ينافيها وجود الممكنات المنبسطة عن نقطة وجوده صلى
الله عليه وسلم فهي وما انبسط عنها عين واحد في وحدة الامكان المسمى
بالعالم دنيا واخرة لا مشاركة له في الوجوب بالذات اصلا الماسح في العقل
من وجوده وعدمه بذاته وان تعددت عوالمه وتكثرت اجناسه وتباينت
انواعه وتشكلت افراده فان كل ما منه لم يخرج عن الامكان فثمرة اول
قابل منه المزية الاعظمية والرتبة الاكرمية على جميعه لقبوله الوجود
من واجب الوجود اولا بلا واسطة وغيره لذلك ما منحه به ولمن يليه كذلك
بالنسبة وهكذا الى اخر المخصوصين منه فهو صلى الله عليه وسلم اكمل قابل
وحظه من الحق اكمل مقبول وله القدم والتقدم والتقديم والبرزخية
العظمى لقبوله من ربه وقبول العالم منه قال في مرآة الزمان اول ما
خلق الله نقطة فنظر اليها فسالت فصيرها الفا فبدا به المخلوقات انتهى
وكما ان جميع الكلمات المنتظمة من الاحرف السيلانية فايضة عن النقطة
البسيطة التي اول ما برز عنها الف القلم كذلك جميع احرف التكوين المنتظم
به اسطر المخلوقات فايضة عن اول نقطة رشح عنها الف قلم الايجاد في لوح

التبيين

التبيين بالقدرة الازلية من الفاعل المختار
تامل سطور الكائنات فانها من الملك الاعلى اليك رسايل
ليحملها الدلالة على باريك تعالى وروى ابو جعفر الطبري بسنده
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان اول ما خلقه الله القلم وامره ان يكتب كل شي
وقال العوفي في كتابه الدر المنتظم روي ان اول ما خلق الله نور محمد
صلى الله عليه وسلم الى اخر الحديث وقال عليه الصلاة والسلام اول ما
خلق الله نوري وروي ان اول ما خلق الله العقل اي العقل الاول
وفي رواية الروح اي الروح الاعظم وهو صلى الله عليه وسلم المشار اليه
بجميع ذلك قال صاحب لطايف الاعلام في اشارات اهل الالهام الروح
الاعظم يعني به العقل الاول ويقال له القلم الاعلى وذلك لان العقل الاول
له ثلاثة وجوه معنوية كلية فالوجه الاول اخذه الوجود والعلم
مجملا بلا واسطة وادراكه وضبطه ما يصل اليه من حضرة غيب موجده
فباعتبار هذا الوجه يسمى بالعقل الاول لانه اول من عقل عن ربه تعالى
واول قابل لفيض وجوده والوجه الثاني هو تفصيله لما اخذه مجملا
في اللوح المحفوظ بحكم اكتب علمي في خلقي واكتب ما هو كاين ويسمى بهذا الوجه
بالقلم الاعلى الذي به يحصل نقش العلوم في الواح الذوات القابلة قال
تعالى علم بالقلم وبهذا الوجه هو نفس محمد صلى الله عليه وسلم المشار اليه
بقوله لم يوتها من سواه من العالمين والوجه الثالث كونه حاملا
حكم التجلي الاول ومنسوبا الى مظهريته في نفسه لغلبة حكم الوحدة و
البساطة عليه وبهذا الاعتبار هو حقيقة الروح الاعظم المحمدي ونوره
لكونه جامعا لجميع التجليات الالهاميات منها والكونيات ومنشا لجميع ارواح
الكائنات فهو روح العقل الاول الذي ليس قبله روح والنقطة الاولى
المتعرف بها ولجميع المكلفين من حضرة غيب العلم ومجموع عين الام ببسط

بسط انوارها ونشر اسرارها في مرات احكامها تعريفا من حضرة غيب علمه اي
اللوح المحفوظ على وفق ما هو قايم في نفسه المشار اليه بام الكتاب وهو
معدن الصفات والاسماء المكلف بمعرفتها حسب الامكان من حقوق معرفة
المسمى والمعدن منه ما هو بحر ملتمس الدرر الهابطة فيه من السماء المجردة
عن الاكنة بسيطة سياحة فتنزل فيه باذن الله تعالى حسب تخصيصه
وباستعداده القابل لها فتصير فيه بقدرة الله كما ترى وان شيت قلت
الهابطة فيه من سماء القدرة بتخصيص الارادة على وفق العلم بالحي القيوم
وليس تكوينها من المعدن تعفنا بانطباخها بنار الطبيعة من غير ارادة
الله تعالى كما هو مذهب الطبيعيين المباينين للحق فانه كفر والعياذ بالله
وانما هو اول قابل لها من الله لمناسبته لها بالتجويد والبساطة والسيلان
ثم يهتدي اليها المتوجهين اليه بالغوص الحاصل منهم بالات استعداداتهم فيما
المحصل ذلك الدر من مهبطه فيتمتعون به معرفة وشهودا وقياما بحقوقه
ويتداوله الاقربون منهم ثم الاقرب فالاقرب وهكذا الى ما يشا الله
كذلك الحقيقة المحمدية بحر مهبط درر مواد العلوم المكنونة التي منها
علوم الصفات والاسماء من سموات حضرة مسميها تعريفا منه لايجابه معرفته
على المكلفين فالتمسها الغايصون في بحرها القاطنون على برجتها
وهم الصحابة المتمتعون بدررها معرفة وشهودا وقياما بحقوقها وتداولها
التابعون لهم وتابع التابعين الى ما يشا الله رب العالمين فهو صلى الله عليه
وسلم مهبط علوم عرفانها ومعدن ظهور بيانها وسر حضرة عين المسمى
المشهود كما له من اعيانها وعينه لنفسه ونفسه ذاته وحضرتها مشهد الحقيقة
شهودها وعينها وسرها عبدها مخصوصها المصطفى من العالمين وتعقره
المحمدية الجمع فيه ما يظهر من خصايص تعرفات اسما صفاته تعالى الظاهرة
في كل المخصوصين منه بعد لمظهريته الجامعة لكمال قابليته الاكملية

بهيمنته

بهيمنته الاسم الجامع الخاص به الذي هو الله الدال على المسمى بجميع الاسماء
الموصوف تعالى بمسمياتها وهي الصفات التي كل منها لاسمها حضرة وسرها عبده
مخصوصها وهو صورة اثر القدرة في مظهرية ذلك الاسم بحكم مهيمنية مسماه
من الصفات فينسب ويضاف اليها ذلك السر المخصوص وذلك لكل من الانبيا
والمرسلين بمقتضاهم اللايق بنبوتهم ولورثتهم الى ما يشا الله رب العالمين
كذلك بل ولكل من العالم بحسبه فانه سر من اسرار الله تعالى الحكمها الغالب عليه
كما نسب سر حضرة تعين المسمى صلى الله وسلم عليه الى حضرة العين والنسبة
اضافة وهي عامة وخاصة فالخاصة ما تقدمت والعامة كنسبة
اضافة موجود الى موجده ومملوك الى مالكه وكل ذلك المجموع فيه صلى
الله عليه وسلم بمزية ليست لغيره وما لغيره صلى الله عليه وسلم منه عائد
اليه صلى الله عليه وسلم لكونهم منه لكن بحسبهم قال الاستاذ ابو العباس
المرسي جميع الانبيا خلقوا من الرحمة ونبينا صلى الله عليه وعليهم وسلم عين
الرحمة قال تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وقال العارفون
لنسبة ما معناه لكل نبي حظ من الاسماء وحظ نبينا الجلالة فهو سر الله وعبد الله
وسر النص في تفرد عبوديته دون غيرها الى هذا الاسم دون غيره مع صحة
نسبة عبودة جميع الخلق اليه اكملية عبوديته بالنسبة الى عبودية
جميع الخلق ولا يليها الا عبودية خليل الرحمن عليه الصلوة والسلام و
يستفاد ذلك من قوله تعالى قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا
فله الاسماء الحسنى فالرحمن تلي الجلالة وهو خليفتها في النص والدعاء
فالاول للاول والثاني للثاني فسيدنا محمد عبد الله وسيدنا ابراهيم
خليل الرحمن وكل منهما الوسيلة العظمى المتوسل بها الى الله بما تقتضيه
الاشارة من الاية الشريفة ولا يخفى رتبة نسبة العبودة الاحمدية

والمتبادل اليه العبد من الرتبة بمولانا الله في الخلق والدعاء

من نسبة الخلة فهذا عبده وحبيبه وهذا عبده وخليله قال في لطايف الاعلام
عبد الله هو الذي لا يكون في عباد الله عز وجل ارفع منه مقاما ولا اشرف منه
شانا نا تجليات الحق له اكمل التجليات واعمها واشرفها واتمها فلا اتم من كشفه
ولا اعلى من تجليه بحيث لم يبق لله تعالى اسم ولا صفة ولا وجه من وجوه معارفه
الا وقد كشفها الله تعالى لهذا العبد الذي سماه عبد الله وليس ذلك لاحد الا
لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم بالاصالة والاقطاب من ورثته بالتبعية
له قال تعالى وانه لما قام عبد الله يدعوه فسماه الله سبحانه لنبينا محمد
صلى الله عليه وسلم بهذا الاسم اشارة عند الطايفة الى ما بينا انتهى قلت
لان ذلك مقتضى اسم الجلالة اذا تاملت مجموعيته فانها من مجموعية مسماها
فانه فهو مخصوص بمظهرها وسر حضرتها ولذلك اتخذه الله مستودعا ولوحا
لقلم فاوحى الى عبده ما اوحى لكونه النور الاول الساطع والسر الاكمل الجامع
المجموع فيه ما كمل الله به العالمين من الاولين والاخرين فهو مجموع الكمالات
الالاهية التي اوجب الله على المكلفين معرفتها بواسطته لكمال ايمانهم به
تعالى جمعها فيه جمعا موحدا لوحدة قابليته لمجموعيته صلى الله عليه وسلم
ليرجع كل المكلفين الى واحد هو منهم دليلا على واحد تعالى بكمالات غير متنا
في ذاتها وتعدداتها وكذا اكمل رسوله قال تعالى لقد جاءكم رسول من انفسكم اي مع
فيطالعونها منها لهم باستفادتهم بانواره ومتابعته من القران العظيم
المفرق من مجموع وجوده ومن مراتب شهوده لخصوصه به وهو الذي قال
تعالى فيه في حقه صلى الله عليه وسلم وانك لعلى خلق عظيم قالت عايشة
رضي الله عنها كان خلقه القران اي ياتمر باوامره وينزجر بزواجره ومضمون
ذلك التكليف والتعريف وهو المراد من العالمين كما اشير اليه في قوله تعالى
ما فرطنا في الكتاب من شي فاعظم به مجموعا يطالع منه القران العظيم مطالعة

تحقق

تحقق لهم القيام بما وجب وتشهدهم حسب متابعتهم له ما احتجب عن كثير من
العباد وبالله العياذ يعني ما احتجب من مشاهدة العيان ومقامات الاحسان
بعد تصحيح الايمان ثم لما اعطاه كمال علمه بالله انه ليس لمعرفته وشهوده
نهاية في الله قال سبحانك ما عرفناك حق معرفتك وما عبدناك حق عبادتك
سبحانك لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك اي من الثناء الذي
استاثرت به لنفسك في غيبك وما عرفته وتعرفت به لعبادك فعرفوك
سبحانك من حيث تعرفت ومن حيث عرفت ما لم تكن به تتعرف مما بطن
فلم يدرك وما ظهر ولم يتناه لكل مدرك تعرفت لكل شي فما جهلك شي
وتنكرت لكل شي فما علمك شي وبهذا التعرف الموافق لما يبديه لفظه
مجموع امتنع ان يفهم منها معنى جميع فانه محال لما هو معلوم من صفات الخلق
والحق بافهم اذ لا جامع بين الحادث والقديم فتنبه واعلم انه صلى الله
عليه وسلم عروس المملكة الربانية وروح التنزلات الرحمانية والتنزلات
هي التدليات باثار التجليات من الاعلى الى الادنى رحمة له بظهور اثارها
عليه بواسطة الروح الاعظم المفيض على العالم الذي لولاه ما خلق الله المخلوقات
وعن هذا التنزيل وبواسطته صلى الله عليه وسلم ظهور الاثار الرحمانية بالوجود
وفيه ومنه وله فيه تكوين عين وجوده وفيه تكوين عين فعله ومنه ظهور ذلك
له ولغيره وله ظهور مثل ذلك من غيره وكل ذلك بايجاده وامداده بواسطة
الروح الاعظم والتنزلات هي التعطفات بالرحمات من الرحمن المعطي كل شي خلقه
من عين غناه تعالى المنزه عن الاحتياج الى ذلك وانما هو رحمة للمرحوم للمودود
برحمانيته من اسمه الودود تفضلا وجودا بواسطة عين الوجود مع الاستغناء عن
الوسايط لكنها حكمة ترتيب تجلي الحكيم باستلزام القواعد والضوابط في المركبات
والبسايط التي هو صلى الله عليه وسلم عقد عقد اعتقادها وقيامها بحقوق ذاتها
والمسكن لروعها في قبولها لما الغي اليه في ذو عين حجرة وبه تضاده برزخا بينه وبينها

فهو المشهود للارواح العارفه بالمحمدية في الملك وبالاحمدية في الملكوت وبا
لحقيقة في الجبروت لان الارواح المومنه لها الايمان بالغيب والعارفه لها
المشاهدة والعيان بلاريب والمعرفة هنا حالة تحدث عن الشهود او حالة
يحدث عنها الشهود المتعلق بالمشهود سوا كان ذلك من حيث ذاته او صفاته
او افعاله او الكل في كل من الكل حسب كمال المعرفة ودرجاتها منه فهو مشهود في
الغيب لاهل الايمان حسب درجاتهم منه لانه معقول بالتشكيك ولاهل العرفان
على قدر عرفانهم كذلك سوا كان المشهود واجبا او ممكنا واذا عرفت هذا فاعلم
انه صلى الله عليه وسلم قال انا في السما احمد وفي الارض محمد فلما سمعت الارواح
الزاكية العاشقة ذلك دعاها هذا القول الى توفير النصيب من متابعته في
اقواله وافعاله واحواله طلبا لتحققهم بمعرفته في عوالم وجوده لشهوده فالصادقون
في متابعتهم ومحبتهم له منهم عرفوه في عوالمه ووجوده فشهدوه بالتشريع والعقل
المحمدي في ارض الملك الحسي وبانواع معاني الخلق والتخلق الاحمدي في سموات
القلب الملكوتي وبمستوى التمييز والادراك بحقيقة الروح والعقل في مشهده
الجبروتي المحقق فيه شهود حقيقته من حيث اول قبوله الوجود قبل كل شي من
الفيض الاقدس لانه القابل للمقدس المفيض على كل قلب تقدس وتجرد من رق
هواه بمراضي مولاه وفني حبا فيه عمن سواه فبقي ببقائه وهذا هو المراد من الذين
ومن ارسل الرسل للعالمين فتراهم قد حكمت عليهم سلطنة المعرفة والشهود
ففنوا عنهم وبقوا بالمشهود فان اتوا بتشريع فعلي ملكي شهدوه محمديه
او خلق في خلق معنوي ذكي ملكوتي شهدوه احمديه او ادراك وتمييز
ذوقي جبروتي سوا ترتب عليه ما تقدم من التشريع والتخلق ام لا شهدوه
حقيقته متفضلة عليهم بكل ذلك لصدق المتابعة ايها السالك وهم لا يخلون
من ذلك لحظة وقد اشار الى مثل ذلك لسان المتكلمين الاستاذ تاج الدين بن

عطا الله

عطا الله في كتابه لطايف المنن عن شيخه القطب ابي العباس تلميذ القطب ابي
الحسن انه قال يوما والله لو احتجب عني رسول الله صلى الله عليه وسلم
طرفة عين ما عددت نفسي من المسلمين وهذا مشهد البرزخية العظمى
واخر ظلال غمام الامكان المستعدة الى الاستشراف على مبادي التوحيد
ايها الموفق السعيد تامل اخص خواص العبيد وما اتحفه الله به دون الخلق
وهو مع ذلك عبد الحق وعبد الله وهو راس المعصومين في حركته وسكونه
نطقا ولحظا وسمعا وبطشا الناظر للحق بالحق في كل شي منزها عن كل شي
لم يزغ بصره عن شهود ربه ولا عن عبوديته في عبوديته ولا عن عبودة صحبه وغيرهم
في عبوديتهم شهودا لا يكون لغيره مثله ولذلك ارسله اي بعثه الله بالهدى اعني
ما جا به للخلق من النور المستضا به المقصود الحق ودين الحق وهو ما فيه اهل
الجمع والاجماع منه وتدينوا به صلى اللهم عليه يا ربنا ومولينا برحماتك و
امدادتك وذاتك تفضلا منك صلاة ذاتك اعني بذلك صلاة معينة وذلك ان
الصلاة من الله صلة الرحمة والرحمة ذاتية وصفاتية فالذاتية المقتضية
لوجوده صلى الله عليه وسلم في اخص مراتب الامكان واكمل مناصب العيان و
اعلا ذراه واوسع عطاله واعز شوونه واقبل قوابل مكنونه بلا اسباب سابق
ولا علل اصلا بل ذاتي الامحض جود ذاتي اجتبائي اختصاصي حبي مرادي
وللحقيقة من هذه الحقيقة دقيقة تعين طهرها الوجود وما يظهر فيه من خصايص
الجود الغير المسبوقة باعمال ووجود اقبال كالايمان والصفاتية
ما يظهر بعد ذلك من انواع الاعمال ووجود التوجه والاقبال وما يثمره
ذلك مما لا حصر له من النعم في الحال والمآل ويكون ذلك كله منك يا مولانا
في مجالي صفاتك اي يكون ظهور الرحمة الذاتية له صلى الله عليه وسلم منك
وصلتها به في مجالي صفاتك تعالى جل البمتنع متنوعة في مجالي معاني الصفات

المتنوعة اللازم من ظهورها فيهم وتكونها بها تمتعه بها جميعا ومن شا الله من
ورثته لاكملية تجلياته المفيدة للكمال الاكمل والوصال الاوصل وذلك
حاصل لهم منك لكن القصد في انشايه ان يكون لمنشيه منه حاصل كما هو له
منك واصل **ما دامت تجلياتك في غيب وجودها وشاهد شهودها**
الدايمة بدوام ذاتك الذي لا انقضاء له ولا تعطيل ولا توقف لتجليها في غيب
وجودها الذاتي وشاهد شهودها الصفاتي **وسلم عليه ابدا كذلك** اي كما
صليت **وعلى مظاهر مصره ومجالي غيبه الرسل الرسايل والشموس**
الكوامل اي صل وسلم عليهم كما صليت وسلمت عليه فانهم مجاليه ومظاهره
الذين ظهر في كل منهم قبل ظهوره صلى الله عليه وسلم في كونه الجزدي وهو
في غيب وجوده الكلي بما تقتضيه رتبة كل منهم وخصوصيته ظهورا متميزا
في ذاته لاختلاف الحقايق الظاهرة عنه المجموعة من منك اليه في وجود
برزخيته العظمى المفيضة على الكل ما تقتضيه قوابلهم ما جاوا به من الرسالات
المنسوبة الى مظهريتهم من وجوده التي صاروا بها رسلا للخلق وما تميز به كل
على الاخر وهم رسايل في صدق دلالتهم من حيث انهم عيون بدايع مصنوعاتك الدالة
عليك بوجودهم وشموس كوامل مفيضة انوار رسايلهم على قوابل اتباعهم
صلواتك وسلامك عليهم اجمعين **وعلى الانبيا المنبئين بانبا آت**
النبا العظيم الافاضل اي وصل وسلم على الانبيا كما صليت وسلمت عليه
وهم الذين ظهرت بهم النبوة والنبوة مشتقة من الانبا اي الاخبار
اذا اعتبرت مهموزة وان اعتبرت غير مهموزة فهي من النبوة بفتح النون
وسكون البا وهي الارتفاع ومن نبي فقد رفع مكانا قصيا وليس كل
من رفع نبيا والانبا في النبوة عبارة عن الاخبار عن الله بواسطة
وحي الله بعد ولاية الله فان امر بتبليغ شي منه كان ذلك رسالة
وحامله رسولا والا فهو نبي فقط وفي الولاية الخاصة من ورثتهم خبر
الالهام وهو دون وحي الانبيا عليهم السلام فالانبيا هم المبعوثون منك

بانبا ات

بانبا ات النبا العظيم لانه من العظيم والى العظما الافاضل اعني افاضل
خلقك ولهم منك اخذ هو فيهم اعظم من حيث عدم الواسطة ولهو بطون
ولايتهم التي تولتهم بها وهو استمد عنك بلا واسطة وحي ومن جهة الحقيقة
رقيقة الولاية الخاصة في ورثتهم وهم اصحاب وحي الالهام الحاصل
لهم ذلك بلا واسطة الذين لا تنال عوامهم من ذلك الا بواسطتهم على
مقتضى قوابلهم ما قسمته لهم على يده وسايطهم بواسطة الرسول صلواتك
وسلامك عليه **وعلى آله واصحابه بدور الكمال الذين ازيلت بهم**
ظلم الضلال والتابعين والحمد لله رب العالمين اي وكذلك صل
وسلم على اله واصحابه والتابعين فان له اهله والاهلية اهليتان
ذاتية ودينية فالذاتية ترجع الى ذاته والدينية الى دينه الطاهر
من روحه وجسده بالتعريف والتكليف وهو السبب في وجوده
ووجود العالم فمن كانت له نسبة الى ذاته وشارك في ذلك فله
شرف النسبتين ومن لم يكن له نسبة الى ذاته فقد يكون له شرف
نسبة الدين وهم باقي الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين ومن تابعهم
الى يوم الدين ولا يتم شرف الذاتية الا بالدينية لان غاية النسبتين
سعادة الابد في الدارين به صلى الله عليه وسلم وبما جاء به ولم يكن
حصول ذلك الا بالدينية فانه متوقف عليها لا على الذاتية هذا اذا
اعتبرت كلا منهما مع قطع النظر عن الاخر وقد روى الصوفي
بسنده في الدر المنظم ما يفيد ان اهل بيته الطيبين الطاهرين و
صحابته من مادة ذاته وهو ما روي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه
قال قلت يا رسول الله مم خلقت فاطرق صلوات الله عليه وسلامه
الى الارض وعليه عرق كالجمان فقال يا علي لما عرج بي الى السما وكنت
من ربي كقاب قوسين او ادنى فاوحى الي ربي ما اوحى قلت يا رب مم

خلقتني فقال يا محمد وعزتي وجلالي لولاكما ما خلقت جنتي ولا ناري ولا ارضي
ولا سماوي ولا رفعت هذه الخضرا ولا بسطت هذه الغبرا فقلت يا رب ممّ
خلقتني فقال يا محمد وعزتي وجلالي لولاك ما خلقت جنتي ولا ناري فقلت
يا رب مم خلقتني فقال يا محمد اني لما نظرت الي صفاء ربيا من نوري الذي
خلقته بقدرتي وابدعته بحكمتي واضفته تشريفا له الي عظمتي
استخرجت منه جزءا فقسمته ثلاثة اقسام فخلقتك انت واهل بيتك
من القسم الاول وخلقت ازواجك واصحابك من القسم الثاني وخلقت
من احبكم من القسم الثالث فاذا كان يوم القيامة عاد كل حسب ونسب الي
حسبه ونسبه ورددت ذلك النور الي نوري فادخلك انت واهل
بيتك واصحابك وازواجك ومن احبكم جنتي برحمتي فاخبرهم بذلك يا محمد
عني انتهى فاذا عرفت هذا فصحابته اهله واهله صحابته والكل يرجعون
الي مادة وجود نوره وهم بدور الكمال المفاض على قوابلهم من نوره من حيث
مقابلتهم لشمس وجوده وليست المقابلة التامة بكل وجه ومن كل وجه
من حيث القابل المقابل والمقبول لا المقبول منه وهي النبوة الا للواحد
وهو ابو بكر الصديق رضي الله عنه وقد دل على هذا الشاهد الواقع في كل هلال
من كل ليلة من الشهر فكل ليلة بمنزلة قابل منهم له منه بقدر مقابلته صلى الله
عليه وسلم من طوبقي المقابلة الكاملة التي هي للواحد من اول الشهر الي رابع
عشره ومن رابع عشره الي ثامن عشريه وما بقي من الشهر هو حال من لا مقابلة
له اصلا وهم المشركون وذلك مطرد في وراثته وورثة اخوانه الانبيا
والمرسلين من كل دايرة الي خاتم الولاية وهو الذي يبلغ به صلاح الدنيا
والدين ويختل بموته نظام العالم وهو المهدي الموعود به في اخر الزمان
الذي يختم الله به دايرة الولاية كما ختم بمحمد صلى الله عليه وسلم دايرة النبوة
والرسالة وقد قرب له ظهور الحركة فعليه منا السلام والرحمة والبركة

وما بقي من شهور الورثة لا مقابلة فيه هو حال من لم يومن بطريقهم وتحقيقهم
وولايتهم وتقصد بغيهم في ارثهم وقد قيل جل جناب الحق ان يكون مشرعا
لكل وارد وان لا يورده الا الواحد بعد الواحد ولذلك لا يكون في الزمان
في مرتبة قطب الاقطاب الا واحد وهو محل نظر الله وفيضه المفاض منه
على العالم فانهم فشمس وجود المحمدية ابدا مشرقة بذاتها ومضيئة ببدور
كمالاتها وهم الذين ازيلت بهم ظلم الضلال من الصحابة والتابعين والحمد لله
رب العالمين فاستضاءتهم بكمالاته منهم اذا الو ظلم الضلال وهو الكفر
وبدع الجاهلية لتحققهم بما جاء به من الحق المبين من الكتاب والسنة الذين
لا وصولا الي الله تعالى والي الدار الاخرة الا بهما وهما لا يحصلان لاحد الا بعين
عناية الله تعالى وارادته **وبعد فلما العناية الازلية
وجواذب الارادة الربانية جامعة شمول ارواح الاحباب لارتشاف
كاسات شمول حضرات الاقتراب** وبعد انفصل الكلام بالفراغ من بيان
تبيين بيانه من الواجبات والمستحيلات والجائزات ومعرفة العالم و
اصله ولوازمه وخصايص المخصوصين منه ومنبههم الي غير ذلك مما
كلف به المكلفون وهو ما تبين حسب الاستطاعة وقلة البضاعة
وعدم معرفة الصناعة اردت بيان معاني ما وضعته من اصول
مقدمات الواصلين وافتتاح توجه السالكين ومبدا طريق الطالبين
لله الراغبين وكيف يكون اوله ذلك وماهية الارادة له ومن اين
يكون الالتماس من المشايخ المرشدين وما علاماتهم الظاهرة من صفاتهم
الدالة عليهم خشية الالتباس لكثرة المتشبهين وما الالتماس وما
الملتمس وما الالة الموصلة له الي افواه القلوب وهي الكاس وما هو
نتيجته وما شروطه وبيان الصحبة الحقيقية وغيرها وصفة من لا
يصحب من اهل الحق وانما يعتقد فقط لعدم حصول مقصود الطالب منه

وصفة المبطلين وصفة الاخذ الصوري الرسمي المفيد النسبة بلا مناسبة الي غير ذلك مما هو آت في مقاره وهو المراد من وضع هذه الرسالة حين طلبت مني
علي سبيل النصيحة لزعم الطالبين لها التحير في معرفة الطريقة الصحيحة فاقول
اذا سبقت لعبد العناية الازلية وخصصته جواذب الارادة الربانية بظهور
اعلام السعادة له في سلوك طريق اهل الخصوصية اظهر الله حبه تعالي له فتنتجه
نتيجة حب ينشا عنها ارادة قرب تتقرب من توله واتيان فيما يحبه شغوفه
شوقه لشهود قربه شوقا لا يتخفى عنه معتسفا للصبر عنه لمحة ثم يوقظه
لطالب العلم بذلك من اهله وكيفية الوصول اليه من اصله يجمع همه جمعا لا
يشوبه تفرقة رغبة في الله عما سواه وهذا سبب طلب معرفة التوجه بالواحد
المفيد شهود القرب فيجمعه الله عليهم لتوحد ارادته المتعلقة به واحبه وكل حاله
الذي ليس عندهم سواه وتصحبه هذه الحالة في غدوه ورواحه والشمول
محضة لوجه الله لا يروم الا ارتشاف كاسات شمول الاقتراب والشمول للغيبة
بعين الشين وهو اسم للمدام القرب والتقرب وشبه ذلك بالمدام لاخذ
به عما سواه حالا او مقاما فالشاربون وان تعددت ذواتهم جمعهم قلب واحد
لتوحد مرادهم ولمة الجناية شانها وجواذب الارادة هي اخذات
الله تعالي لقلوب المريدين له منهم اليه بالمراحي وهي ما بين القرب وشهود
قرب نحيها وفق العبد اليه منها ليس هو غايتها لعدم نهايته حتى او ربه
من العبودية ولو فني فيها كان ذلك نهاية بالنسبة اليه لا اليها وتعدد
حضرات التقرب لتعدد الصفات المتقرب بها من انواع العبادات وهو
معلوم وتعدد حضرات القرب اما لتنوع صفات التجليات كالتجلي باسمه
القريب والرقيب والمحيط والعليم والقيوم وبالمعية والعندية الي
غير ذلك من حضرات احكام تجلياته باسمائه او لتكرر الحضرة الواحدة
للمتقيد بها باعتبار خروجه منها بغفلة ودخوله فيها بيقظة واما
القرب الذاتي فقرب واحد لا تشكك فيه وانما يتكرر وجود تجليه
الذاتي علي المخصوصين به في كل كرة لتعدد نفس واحد لتردده منه الي

الصفات

الصفات والافعال ولذلك سميت تجلياته عندهم بالاختصاصية لاختصاصها
بالخواص دون من سواهم وبالبرقية للتجلي كالبرق فافهم ذلك فانه جامع يشمل
الارواح لارتشافه ولما هو متوقف عليه من تمزيق حجب الاوهام بلوائح
الالهام من رموزات الاشارات وكنوز العبارات التي وصول
الطلبة غالبا بعد تمزيق الحجب الموانع واعظمها الاوهام المانعة بالتردد في
النفوس من التحقق بالمعلوم علي ما هو به فكانها حبالة مستمكنة توقفه عن القطع
بالمعلوم يقينا اما قطعا بنقيضه واما ظنا واما شكا والطريق الي الله
هو العلم بالله علي بصيرة من الله وهو صفة ينكشف بها المعلوم علي ما هو به
من غير تردد انكشافا لا يحتمل النقيض بوجه من الوجوه اعلاما والهاما
او اعلاما والهاما والموصل ذلك الي افواه القلوب الكاسات التي هي رموز
لما رموزها متضمنة وكنوزها المكنون فيها وهي العبارات الحاملة للمعاني الموصلة
لها الي افواه القلوب فتتمزق بها الاوهام المانعة عن مطالعات الغيوب وشهود
ذلك علي المواجهة بواسطة الملازمة والاصطحاب الذين يطهرون جواهر
نفوس المريدين وما كمن فيها من العلل المبعدة عن رب العالمين ولها حقوق واداب
سيأتي بيانها عند قولي واحب الي ان تكون الصحبة لهم بالموت معهم فالصحبة تكون
ذلك اولحية التشاكل المعنوي حيث مذاق انواع الشراب اعني ادا الورد
المصاحبة التي تقتضي الملازمة التي من لوازمها المواجهة الحسية التي هي سبب
في المواجهة القلبية وكان للطالب مع الشيخ تشاكل معنوي وامتزاج روحاني
حتى بحيث لا يخفي عليه من اسراره شي للمشاركة الذوقية والمشاكلة الشوقية
واجهه في الغيب مشيرا الي مراده بما لا يشبهه الا هو ومثله فانه يحصل له ذلك
المراد بمواجهة القلوب في عوالم الغيوب من غير مواجهة حسية وذلك لاهل
الخصوصية واليه الاشارة بقوله صلي الله عليه وسلم سلمان منا اهل البيت
وذلك حيث يوجد مذاق انواع شراب اسراره واستطعام تلون اقداح
عباراته ولفظ مذاق مرفوع علي الابتدا والخبر محذوف اي حاصل ونحوه

وليس مجرورا لشذوذ اضافة حيث الي المفرد واذا لم يعلم حكم المواجهة الظاهرة
والباطنة التي بها يحصل المطلوب فتوحد الهمة للمقلوب بتوجهها للمحبوب في عوالم
الارواح ومواطن الايتلاف وان تعددت الاشباح موجب الملمة علي بساط
المناقشة والانصاف بالانصاف اعني فموجب الالتئام توحد الاهتمام باتحاد
المقاصد وان تعدد القاصد وايتلاف الارواح في عوالم الاشباح بمكتب التعليم
من حضرة تجلي الحكيم العليم علي بساط المناقشة بالانصاف للاتصاف بالوصف المطابق
والادب الشرعي والحقيقي والطريقي اللايق بحضرة الملك الخالق للعلم بان التجلي لا
يحصل شهوده غالبا الا بالتحلي عن التحلي فنان في الله مع القيام به لله فضلا عن التخلي
عن اوصاف النفوس ودارسة الدروس فيجلسونه علي هذا البساط متنافسين
في نفس النفيس بارواح الانبساط متبرين من الاخلاق الذميمة ودقايق خفاياها
من النفوس اللييمة جازمين انهم في اعظم غنيمة فرحين بالاقداح ومعلمهم يديرها
الراح لله ياتون وبماجل شرب مدام قربه يجتمعون وفيه يفنون وبه
يبقون وفي ذلك فليتنافس المتنافسون اخوانا علي سرر المعارف متقابلين
في حيطة وجه توجه العارف لله به مجتنبين وبذلك تالف روح كل سالك
علي الاستاذ العارف او الاخ السالك في مجموع المسالك اعني بما تقدم من الكرم
بسطه من اتحاد الاهتمام يكون تالف ارواح الخواص من الخلق والعوام التجار
بعلل هي سبب الايتلاف واجتماع الاشباح في كل المسالك من كل سالك اي
سالك طريق الدنيا والاخرة حسب كل مرتبة منها ولها قطب ودايرة يرجعون
اليه ويتمثلون بين يديه وذلك اما اخ مساعد او استاذ متقيد واجد
فان كان ذلك الاعلي الله لقدهم اولا الي الاخرة من حيث وجود ورود
ويشهدهم باعين ايمانهم حسب شهوده وثانيا بسلطان المحبة والعرفان
الي حضرة شهود تجليات العيان وذلك امامع شعودهم او غيبتهم عن ذلك
مشهودهم والاولون اكمل عند الله وعند الكمل لقيامهم له بالحق وقيامهم
له بالحق طبق المراد من التجريد لشعودهم به مع التفريد ليكونوا بذلك
من

من العوم او من المتشبهين بهم فشرلما تشبهت بالمتشبهين بهم لعسي ولعلي
ان اكون مضافا الي المحبين للمحبين لهم بعد ان عرفني الله ذلك الاتحاد والايتلاف
الناشي عن توحد المراد والهمني ارادة التشبه بهم فلم ار في اهلية لذلك ولا
استعداد واستحال التخلف لما هو قايم عندي من نعمة الله تعالي بوفور المحبة لهم
وطلب الجاه والفوز بهم لما روي من تشبه بقوم فهو منهم ورايت مفاد ذلك
ان المتشبه بهم منهم فتشبهت بالمتشبهين مترجيا لعسي ولعلي ان اكون
مضافا بالتشبه الي المحبين للمحبين وكذلك رايت ان مثلي لا يكون اهلا لمحبتهم
الا انه اهلوه فتوسلت بمحبة من نال لاصير محبا لهم بحبي من احبهم ولما حصل ذلك
سرت رايحة شذا هذه الارادة اي ارادتي للتشبه بالمتشبهين الي حشاشة
بعض من لهم ارادة اعني المتوجهين بصدق ارادتهم لخرق اسوار عاداتهم
الذين نشقوا رايحة ارادتي فشقوا مرادي وراوا ان الصدق شرط في الارادة
والطلب لما يترتب علي عدمه من فوات المطلب من التوجه لتوقف وجود المشروط
علي وجود الشرط فاحيوا معاني ارادتهم وتوجههم بروح الصدق فيهما
التوجه هو صرف وجهة القلب الي المراد منه به وهو يتفاوت بتفاوت
الصدق فيه والمراد منه قد يكون زوال الموانع بتخلي عنها او هو مع فقد
وجود تجليات بتحليها او التوجه الي الحق بعد حصولها ووصول السايرين اليه
متفاوت لتفاوت استعداد الخلق وعدم تناهي الحق تعالي فمن علم ذلك
فاما ان لا يقف عند ما يصل اليه بل كلما وصل الي مرتبة منه طلب ما وراها طلب
لينال وهو في العبودية دون الكمال او اظهر نعت العبودية والادلال
مع الشهود وهو اكمل الكمال لكونه نعت المصطفي في كل حال واما ان يقف
عند ما يصل اليه ولم يطلب لفناء ارادته في ارادة الله فنظرا الي ما يفعله الله
وذلك اما ان يكون مشاهد التجلي في اطوار العبودية فمن الوراثة المحمدية
من حيث باطنها المطابق له مقام الخلة اولا فهو متاهب لها وهو دون المرتبة

السابقة سوى الاولى فهي دونه ودونها من ركن الى ما وصل اليه قصورا وكسل
ومن لم يكن بذلك العلم وقف عن ذلك كله وانصرم والموانع المذكورة انما
هي عبارة عن اسوار عادية منها ما هو مباح ومنها ما هو غير مباح فاول
علامات صدق الارادة الخروج عن غير المباح وهو الحرام والمكروه ثم
الخروج عن المباح المقرون بالشهوة ثم المباح الذي هو غير مقرون بها لغلبة
حكم الملكية على البشرية والمتصف بذلك من ملاك ناصية قلبي بيد روح
توجههم لربي الناشقين العاشقين الذين اذا اتصف السالك منهم بذلك
كان مالكا للناصية قلب معينه على مطلوبه بيد روح توجهه لربه لعزته بذلك
اذ طلب الحق عزيز وعز الطالب الصادق فيه كعزة الكبريت الاحمر بل اعز واعز
من الاعز لغلبة العلل واختلاف الاهواء وكثرة الخلل والكذب في الطلب
وجهاله قدر المطلب فلا يوجد الصادق والسلام ولا في المنام وقد قال ذو النون
استادي فمتى اكون خويدما لتعالي من اهني الحظوظ نزاهة فخرا
ذاك الغريب بعصرنا في وقتنا يا ليتني شاهدته لو في الكرا
والموصوفون بما تقدم هم جماعة من اليمن وجماعة من الحجاز اي مكة وواحد
من العراق وهم السائلون في وضع ما يعتمدون عليه في طريق الله الداعون الى ما
يوصلهم الى الله فانهم السبب في وضع هذه الرسالة اقام الله تعالى جدا وجود
هم اي دفعه بالمعرفة عن ما اكتنز تحته من حقائق عين كنز شهودهم ومتعهم
بمشاهد حضرات اسماء تجليات وجود مشهودهم طلبت ذلك لهم من الله
حيث جاءوا يطلبون الله تعالى ومفاد ذلك الحاق الشهود من مماثلتهم
من الوجود لان كل ذرة من الكون يستفاد منها ذلك لظهور كل شي عنه تعالى
واستحالة وجود شي بنفسه مؤثر معه او غير مؤثر تنزه في قدسه وعمرنا
واياهم بلطايف انسه وعمهم وايانا وجميع احبتنا بنور زيت زيتونته
التي هي لا شرقيه ولا غربيه يكاد زيتها يضي ولو لم تمسسه نار نور
على نور يهدي الله لنوره من يشاء دعاء كما تقدم مقتبس من الاية الشريفة لكل من ذكر

بإذن

بان يكون سراجا منيرا معمرا بنور هداية زيت زيتونة الله التي هي لا شرقيه ولا غربيه
اي منزهة عن الجهة والحيثيه يكاد زيتها يضي بنوره الذاتي لاستغنائه عن غيره
وافتقار غيره اليه ولو لم تمسسه نار همم المتوجهين فانه نور على نور
اي نور هداية ونور عناية يتوقد بالحق الهادي الذي يهدي بنور معرفته
من يشاء الى نور وجوده الظاهر في زجاجة صفاته من مشكاة افعاله
يهدي الله لنوره من يشاء وسال الكل منهم اي من المتقدم ذكرهم ان يكون
مندرجا اي داخلا في مدارج نظام ترتيب طريق السادة الشاذليه
المطلوبة مقيما من اجه المعوج المنحرف عن كلا منهم على اعتدال قوامهم
اي طرق ارادتهم الاحمدية الملكوتية المحمدية الملكية وان يكون له اي السائل
اذن مني في الصحبة والاقتدا على منهاج هذه السادة اهل الهدي بها
وبمن هو اهل لذلك منهم بعد تجديد متابعة معي بجمعها وجودا كما
المتابعة لي فيما اقول واردت بذلك تحقيق المتابعة بالمتابعة حيث
وجدت وجدت وحيث فقدت فقدت اعني اذا خرج عن المتابعة فلا
متابعه وان عادت عادت من غير توقف على وجودي رزقنا الله واياه
وجميع احبتنا صحة ذلك اي صحة المتابعة المحققة بالمتابعة فاجابه
وجودهم اي وجود السادة الشاذليه اجاب كلا من السائلين اجابة من
فيض شهودهم الناقد المنتقد لمشهودهم وهو الحق على لسان مفقودهم
اشير الى نفسي لاني انا المسؤول صورة ووصفت نفسي بالفقد لعدم
رؤيتي اهلية ذلك منها فكنت مجيبا بهم عنهم لايصال العروة الوثقى
بقلبه اي قلب السائل لوثاقة عروة طريقهم بارتباطها بالكتاب والسنة
ولشد حبل همته المتين ان شا الله شوقا له اعني تفاؤلا مني
للسائل فاستعرت الحبل المتين لقوة اليقين ان شا الله زيادة في اشتداد
همته المتعلقة بربه المطلوب من طلبه بالمحبة والاشتياق اليه لعله

عناية

يظفر بذلك ولتصحيح النسبة الي الاستاذ الشيخ ابي الحسن الشاذلي صاحب
الطريق وظهور لواء التحقيق فان ذلك مطلوبه والاستاذ هو الذي جمع
دين الانبيا وتدبير الاطبا وسياسة الملوك وافتقر الي غناه الملك و
الصعلوك ولما كانت النفوس ثلاثة امارة ولوامة ومطمينة
كان منه للامارة لسان السياسة وللوامة لسان تدبير الاطباء و
للمطمينة لسان دين الانبياء وقيل هو من له تقريب التمكين وايضاح
التبيين وقيل هو من كمل الدواير وانطوت في نشره الاوايل والاواخر
موفي الاخلاق وحبيب الخلاق ومعنى الشيخ الكامل في ذاته المكمل
بصفاته ومن تلمذ له المشايخ وكان له القدم الراسخ ولكنه منطوي في الاستاذ
لان كل استاذ شيخ ولا ينعكس كما ان كل مريد تلميذ فلا يلتبس والاستاذ
المشار اليه هو صاحب الطريقة المسوول فيه وهو الناشر لواء التحقيق
والتحقيق عند اهل المعرفة عبارة عن روية الحق تعالي بما يجب له من الاسما
الحسنى والصفات العلى قايما بنفسه مقيما لكل ما سواه ولما كانت
هذه الروية هي التي بها لها شوقت الشايقين وزحزحت هم الطالبين
الي الطلب من الواصلين سال كل منهم عن الطريق الموصل اليها فوقع ذلك
المسوول فيه له اي للسايل منهم اي من المسوولين حقيقة وهم السادة
علي لسان من ليس هو منهم يشير العبد الي نفسه موكدا عدم رويته
اهلا للاجابة وعدم رويته انه واحد منهم محب وعبد لمن احبهم وتشبه
بهم اي لا المتشبه بالباطل وهو الذي له النسبة بلا مناسبة
في الافعال والاخلاق من ترك واتيان وهو واضع خطه في اصلها
المستعاد لعظه في نقته بمكة المشرفة بالمروة في شهر شوال سنة
تسع وثمانين ثمانمايه وكذا وقع الوفا بشرحها في مكة ايضا بالصفا
في شهر رمضان المعظم عام ثلاثة وتسعماية ووقع بعد هذه المبايعة
التي

التي صدرت مني للسايل الاذن مني له في الصحبة بالملازمة والمتابعة
لاهل الكمال القايمين بالجلال والجمال مريدا بذلك كمال النصيحة في الاذن
بالصحبة لاهل الكمال دون غيرهم لابراء ذمتي عند الله ببيان صفاتهم له و
ليرجح الامر للمبتلي به في تحقيقه بالصحبة وصوابه فاذا اردت ذلك فاعلم
ايدك الله به وجعلك من اهله ان الرجال المحققين في طريق الله وان تعددت
مراتبهم وتكثرت طرايقهم يرجعون الي قسمين اهل فرق واهل جمع
ويشيرون بالفرق الي شهود خلق بلا حق من معنى اياك نعبد
وبالجمع الي شهود حق بلا خلق من معنى واياك نستعين فاهل الفرق منهم
من يهدون الي تصحيح البدايه فقط وهو بعض مراد الله من خلقه فيما سبق
لهم ومنهم من لم يصل الي ذلك واهل الجمع منهم الكامل في نفسه فقط
ومنهم المكمل لغيره وهم الذين يهدون باذن الله الي كمال مراده وكل من
هذين القسمين منهم من اعطي شهود الجلال فقط ومنهم من اعطي شهود
الجمال فقط ومنهم من جمع له بينهما فان لم يكن الشهود فليس من اهل
الجمع وانما هو ظهور في مرتبة العام من الفرق فصاحب الجلال بلا
شهود مغبون وصاحب الجمال بلا شهود مفتون والجامع لهما
ولشهودهما ولي كامل مصون وللجلال معنيان احدهما
معنى يرجع من الله اليه وهو الذي منعنا من المعرفة به تعالي من
حيث هو اذ ليس للمخلوق في معرفته مدخل ولا شهود لانه الجلال المطلق
الذي انفرد به الحق تعالي عز وجل وهو الحضرة التي يري الحق فيها نفسه
بما هو عليه واما جماله فهو معنى يرجع منه الينا بما اعطيناه
من المعرفة التي عندنا والتنزلات والمشاهدات والاحوال وله
فينا اثران الهيبة والانس وذلك ان لهذا الجلال علوا ودنوا

فلا اعلم بتسميته جلالا وهو المعنى الثاني من معنى الجلال وهو المراد عند اطلاق القوم الجلال وفيه يتكلم العارفون وهو الذي يتجلى به لهم وهو عبارة عن جلال الجمال فاهل الفرق منهم من له الخوف والرجا وهم الناظرون الى الماضي لوقت واستقباله يتاثرون بما يقع لهم فيهما من الله ما يوجب ويخاف فيرجون الجزاء ويخافونه قبل وقوعه ومنهم من له القبض والبسط وهم الناظرون الى الآن الفاصل بين الوقتين فيتاثرون بما يقع لهم فيه من الله ما يقبض ويبسط فينقبضون وينبسطون حين وقوعه مع قطع النظر الى الماضي والاستقبال لان ما من الله في الماضي مضى وفي الآتي لم يقع فلا يعتبرون الا الآن لانه محل شهود الاكوان ويصير الآتي في حكمه بعد دخوله في معنى الآن وهاولاء المسمون برجال الوقت وهم اتم واعلا واما اهل الجمع فهم ناظرون الى الوقت ايضا لكن مع كشف الحجاب الكوني رؤية ما يقع لهم فيه من الحق فلا يشهدون الا تجليات جلاله وجماله وليس عندهم الا البسط في الحالتين لسببين احدهما عدم رؤية الغير والثاني تجلي الحق لهم بالكمال الظاهر بالجمال والجلال وهم المرادون للصحبة والاكمل منهم مظهر صورة الانقباض اعطاء للتجلي الجلالي حقه وهو في نعيم الوصال الدائم مع الادب اللازم ومن المعاملات الظاهرة المحققة معرفة اهل هذا النعيم وقوع الجلالة من الله تعالى لهم في قلوب العباد لنفوذ المراد مع نفع المريد والمراد والجمالة لاستمالة قلوب الخلق لهم بروح الوداد للاسعاد والاستعداد والسبب الاعظم في كل هذه العطايا تصحيح العارف فقره الى الله تعالى فاذا صح ادب سبحانه الارواح في اشباحه بين يديه فيجلس الملوك مع اتصافهم بالغنا فقرا اليه فهو بالغني اشهر وهو في الحقيقة افقر وذلك مقتضى تصحيح فقره الى الله بان يتعدد

وترد

وترد واحد فالعارف من تعرف اليه بالبصاير والابصار عنه اليه وقلب القلوب عن الامكان للوجوب بين يديه لا من اشار الى نفسه وحجبهم عن حضرة قدسه ومن سبب وجود هذا السبب لتكمل من الرجال المحجوبين في الجلال الذين جميع خصالهم محجوبة المعرضين عن هذا الزوال اي الذين من صفاتهم الاعراض عن الزوال اي الدنيا او الكون الذي مقتضاه الزوال اعراضا بمعنى الاشتغال بالمظهر له عنه مع شهود سر حكمة المظاهر وما اراده منها الظاهر لا اعراض عوام الطريق الذين لم يصلوا الى مقام التحقيق لانهم يفوتهم من الحق بقدر ما يفوتهم من الخلق ولولا اتصاف العارفين بما تقدم لم يكونوا اهلا للتكميل ولا اطباء لكل قلب عليل ومن كان كذلك فهو من المحققين بالحق طرق الهداية من الضلال اي طرق الحق الواجبة الى هداية الخلق الطاهرة المطهرة من ادناس الضلال المبعد عن الرب السلام بما جاء به الرسل عليهم الصلاة والسلام وبذلك كانوا من العالمين بخفايا دسايس رعونات النفوس وهي ما خفي من وقفات النفس مع حظوظها ومقتضى طباعها عن اضمحلالها وفنائها في المجاهدة والمشاهدة لله تعالى واكثر ما يخفى ذلك في صور الطاعات ودقتها خفي في المعارف والمشاهدات والدليل على ذلك اظهارها في غير وقت ظهورها ولغير اهلها وليس ذلك الا لما بقي فيه منها ولذلك انشد استاذي

ومن يبغي الظهور بلا كمال ولا اذن فذاك هو السفيه
يريد العز بالتصدير جهلا فقل للغمر اخساء يا نبيه

فالعالمون بذلك يدركونه ممن يظهر مع نزاهتهم منه ويبعدونه عنه فان خفي عليه فلا يخفى عليهم لكمال علمهم ولذلك انشد استاذي رضي الله عنه

اذا المرء رشحه الرجال بعلمهم ترقى الى العليا بالدين والفضل
وان صدر بنفسه دون غيره تنزل في قعر الحضيض من السفل

وإذا علمت ذلك فاحذر الاستقلال بالنفس وانتم الى المنبهين بحقايق
الزهد والتقوى على كمال التخلية والتحلية للدخول بهما على الملك
القدوس فان ذلك من صفاتهم الدالة على كمال ذواتهم فاحذر الغلط
وفوات الحق وحصول الشطط بصحبتك لغيرهم فانهم رضي الله عنهم ينبهون
الطالبين لرب العالمين بحقايق الزهد والتقوى وهما امران جامعان
لحقايق شتى ينبه عليها السالك خشية فواتها المفضي الى التقاعس او
المهالك لعقد كمال تخلية وتحلية لتجليه فالزهد هو الرغبة عن الشهوات
ثم عن الفضلات ثم عن الباقيات ثم عن كل ما سوى الحق من الانوار والكرامات
والمقامات ثم عن رويته لزهده في زهده لزهده ثم بالغيبة عن ذلك
في الفنا ثم عن الفنا للتنزيه تجليك للحسنا باسمائه الحسنى والتقوى
هي اللازمة في البداية والنهاية وهي المحافظة على الحدود والوفا بالعهود
والفنا في الشهود والبقا بالمشهود واذا تاملت تجد المقصود اتقا
ما تقدم من المزهود فاذا افنيت عنك به تقوى وتعلم سر قوله عليه الصلاة
والسلام اعوذ بك منك اعني في مقام التقوى من مقتضيات اسمه
المنتقم والضار مثلا بالالتجا الى اسمه النافع الغفار الى غير ذلك مما
يماثله من اسمائه المتضادة فتنبيه النفوس على ذلك للكامل من الواصلين با
اللايق بالدخول على الملك القدوس ما يحقق انهم من ... وليعلم ان المعارف
لمعارف الربانية على الحضرات الشهودية
الالهية والربانية فالالهية التي يسير العارف فيها بها عارفا بمقتضيات
مشاهدا لشمايل حضراتها مسترشفا منها مدام دوام قيومية ذاتها
بعد بلوغه واستكمال رشده واستغنايه عن واسطته وهو استاذه
والربانية التي يرتقي بها على لسان الواسطة المكمل وهو الاستاذ
فان السالك بعد لم يستغن عنه فيربيه بها ويبدله بمعانيها الربانية الى القرب
على الحضرات الشهودية وهي التي يكون بها مع الله من حيث مراتب القرب
والمراقبة

والمراقبة كالراغب الى غير ذلك فيسكره بها ويغيبه عنه فيها وعن الكاينات
بعد ما تخلى وتحلى به من التجليات ثم الممنوحون بالكمل منه من الكتاب
والسنة اعني الذين لم تخرج معارفهم وذوايقهم وحقايقهم ورقايقهم
عما تضمنه كتاب الله وسنة رسول الله منحة من الله وحفظا لهم من
فضل الله وكيف لا وهم على مراده مما يرتضيه في نفوسهم وعباده ونتيجة
ذلك الموت في المجاهدة والمشاهدة وبذلك كانوا هداة الخلقة وبرزخا
بينه وبينهم في القيام بحقه وهذه هي كمل المنن والكمال ومنها القيام
باحكام المجاهدة دون المشاهدة في كل زمن واحب الي ان تكون الصحبة
لهم رضي الله عنهم بالموت معهم والتلقي عنهم لاحكام التهذيب
اعني ان احب انواع الصحبة الي انها هو الموت معهم بحيث لا يكون مع المريد
فيما يصير اليه منهم ارادة في نفسه مباينة ولا موافقة تلج ولا جارحة
من جوارحه الظاهرة والباطنة تختلج لقولهم ينبغي للمريد ان يكون مع
الشيخ كالميت بين يدي الغاسل يقلبه كيف يشاء وقد تمم هذا الكلام
بجمل انواع من الكمالات الانسانية وجوامع فنون من النكت الادبية
الصوفية انشاء الله بالعرض في ازالة المرض وذلك ان المريد قبل طلبه
لله مريض فاذا احرك الارادة طريق الله وطلب الاجتماع على الله فلا يخلو
اما ان تكون الارادة نفسانية او ربانية فالربانية بالله لن تزال
والنفسانية تنقضي بالانزال وهي مختلفة الانواع لاختلاف كثايف
الطباع ويجمعها التمتع بالصوره والاسم والاخذ لحظوظ خطوط
الرسم والتلبس ببعض الاعمال لعلل في الحال او المآل وعدم التخلق
وكثرة التزويق جذبا لقلوب الخلق وايهاما لهم انه من اهل الحق
الى ما يطول استقصاوه ويفوت العرض استحصاوه وجملته انه
يطلب ما سوى الله وكانه لم يسمع قوله تعالى قل الله ولذلك كان مغلوبا

انفسه محجوبا عن حضرة قدسه بخلاف صاحب الارادة الربانيه اذا اوثبت النفس
عليه لتبعد عما هو متوجه اليه فانه يصافقها بصدقه ويصادمها بعشقه
نصول عليه بمقتضى الطبع وهو يصول عليها بمقتضى العقل والشرع فان غلبته
استمر مريضا وحجابه عن الحق طويلا عريضا ويفوته الكمال من اول الحال و
انه هو استمر في النزاع حتى اماتها والطباع فتمكن من الاقبال على حضرة الاستاد
مستقبلا قبلة الانقياد وترك المراد فليشد على فمه وعينيه ويديه ورجليه
بعصايب عزايم الشريعه بعد ازالة وسادة عادة راسه الرفيعه خفضا له
وتحقيقا لموته وحفظا له وتغطية بغطاء الخفا من اعين الجفا ثم ينقله من
مرقد ليجتمع لمشهده فيضعه على السرير وهو موطن التجريد والتطهير
من ما لا يليق بمقابلة الحق من لوازم احوال الخلق المنفصلة والمتصلة
الظاهرة والباطنه فيبدا بتجريد راسه الذي هي مظهر رياسته وموطن
تحقق انيته في نفسه فيجرده من ما تظاهر به لابنا زمنه من علامات الا
وتاج جلالته وهو افضل الاقارب والاخوان واعلى من يكون من الاقران
ثم بانتزاع لباس البدن الذي هو بمنزلة انتزاعه عن المستمتع به في الوطن
قال تعالى هن لباس لكم وانتم لباس لهن الاية فهذا كمال التجريد المنفصل
الظاهر والتجريد المتصل منه هو ازالة ما على ظاهر بدنه من الاوساخ
والنجاسات الحقيقية التي هي بمنزلة افعال الجوارح الظاهره المعروفة
بالمناهي الظاهره المستغني عن تفصيل ذكرها بمياه العلوم النقليه
وسد سدوره المناهي العقليه ثم التجريد المنفصل الباطن من
النجاسات الباطنيه وهو اشق زوال الخفائه ولذلك لا يبرز الا العصر
والهز والاقعاد والارقاد والامالة يمينا وشمالا والمستخرج بذلك
بمنزلة ما في باطن المريد من الحقد والحسد والتكبر والتكاثر والعجب
والشك والشرك الخفي والرياء وحب الغير والميل الى ما للنفس فيه
خطوظ عاجلة او آجلة وما في معنى ذلك من ما يعسر التنصل منه لبطونه
الا

الا بما ذكر المذكورات من العصر والهز وما بعدها حسبما يرى الاستاد
وذلك حق المريد ذا البصير ويقبله بلا حرج في النفس وذلك معنى السلف من
لاحكام التهذيب وان لم يكن كذلك فليس بسالك وقد بان ما هنالك
ثم ولا بد في هذا العلاج من اطلاع الاستاد على عورات المريد فيغطيها
كما يغطي الغاسل عورة الميت لانه حق عليه سترها وهي كفضر ودقائق بشريته
التي لا بد له منها وستره لها بما يظهره له من سر حكمتها من دوام اضطراره
ولزوم افتقاده الى الله سبحانه ما فوق ذلك من بيان تغطيتها باستهلاكها
في الصفات الغالبة ثم اذا انقى باطنه وظاهره من النجاسة الحقيقيه
اخذ في التجريد المتصل بالباطن وهو الاتي تخليته بحلية المقربين الذين
مقتضاها هم رفع النجاسة الحقيقيه المتقدم والحكمية ابدا وهو ان يرفع
حدثيه اعني الاصغر الذي هو رؤيته طهارته واستعداده وما حصل له
بافنا شهوده ذلك والاكبر الذي هو رؤيته الله لا يرى بما فنا
به عن ذلك الفنا والاستاد في كل ذلك داع طالب له المغفرة من ما
تجلى عنه والرحمة بما يتحلى به ويرقيه بذلك مع تجهيزه بانواع شذا
الطيب فاذا تمت طهارته الحقيقيه والحكميه احضر ما يكون مستعدا له به
الاوساخ الظاهرة من انواع الطيب الغالبة مقام ما كان ملاصقا
لبدنه كالورد الذي هو ما ورد من الورد المسك بمسك التمسك
بالكتاب والسنه وعزايمها من ما اجتمعت عليه الائمه والعود
الذي هو العود الى الله تعالى من كل ما سوى الله عز وجل وكافور فوره
بعفوه كعفو السلف الذي هو لهم خلف فاذا طاب شذاه وهو طيب
ثناه فترق القلوب عند تصوره وذكراه وتدفق الدموع بالخشوع
للعياه ويبتلى احد مقصوريه دنياه باخراه واخر اخراه بمولاه
ثم يحضر له اثواب التجلي المطيبة بالله المحيطة لا المخيطة مجردة

عن التركيب بسيطه منحة من الله لكل صادق طالب شاملة كاسية للقلب
والقالب ويدرجه فيهما بعقدتي عقد الظاهر المكشوف للناظر والباطن
المستور للباطن وهو ما مازج القدم الذي هو المقام المعلوم عند الالهام
ولما كانت التجليات ظاهرة وباطنة لمقتضى الحواس الظاهرة والباطنة
اقتضى ان يكون التكفين في اثواب ظاهرة وباطنة مشعر بنقله من اوطانه
التي هي بمنزلة اوطاده واطواره الفانية الى اول اوطانه الباقية
على سرير السرور المحمول على مراتب الصدق الاربع اللاتي ذكرها في محلها
وهي السايرة به الى منتهى سيره الحسي والمعنوي في جاز تفانيه فلما يرد
على احمر ابل الادبه والخاضعة الا وذكر الله والدار الاخرة رافعين
ايديهم بالدعا ناصبين اصابعهم بالشهادة والالتجا غايبين عن شهواتهم
حاضرين في شهود سياداتهم مشفقين من عذاب الله طالبين العفو والرحمة
من الله فاذا وصل به الاستاد مصلاه وضعه امام الايمة وتصف
للصلاة عليه الايمة مطرقين لله خاشعين قايمين لله قانتين ساكتين
داعين له ولانفسهم وللمسلمين في صلاة ساذجة بسيطة لمناسبة
ما صارت اليه روحه من الاحكام المحيطة بالبسايط من احكام المشاهدات
والموكبات من احكام المجاهدات فحكم باطنه على ظاهرهم فقام ظاهرهم
بما حكم به باطنه مكبرين لله اربع تكبيرات اجلالا لله ففي الاولى
اجلاله عن الدنيا التي هي مفتن السلوك المعرضة للزوال وفي الثانية
عن البرزخ المجاور لارواح الظلال وفي الثالثة عن المحشر المطوي
بالانفصال وفي الرابعة عن المقر الذي ليس منه مفر المختتم بالسلام
والسلام ثم يرفع فوق الاعناق ويعظم مشهده ويعذب مورده
بالتسبيح والتهليل لخلاق الجد فانه الحاكي حينا ويه مطاديه
اي

اي استناده خاشيا عليه من ما بغى فيه بالسنة المآل ولبعضهم في المعنى
لبس الخمول بعار على امرء ذي كمال ❁ فليلة القدر تخفى وتلك خير الليال
ثم نداه لطف بذلك كيلا يبغي نحو المهالك ومنقطع عن الكمال وبلوغ شهوده
الجلال والجمال فيريد دفنه ممتحنا له ليرى ما خفي فيه مما اكنه فيجيب
بالسمع والطاعة ويتولى على ام راسه ادبا فما احسنه من طاعة وتهي
اجابة بالفعل لا بالمقال بالحال لكماله وكل ذلك لكماله وتتميم حاله فيواريه
في ملحده ويخليه مع عمله في مرقده ويسد عليه منافس الهوى ومداخل اشعة
الدعوى ليكون في موطن عدم رؤيته لنفسه والغير لتصحيح التسيير ويهيل
عليه التراب ويساعده في ذلك المومنون من الاخوان والاصحاب احكاما
لامر ممتثلين امر الله البارز على السنة الوسايط من اهل الله مشيرين
يلقنه حجته بعد ان اوضح له محجته وهذا اخر العهد به من اهل رفده ووداده
ثم ينكر عليه في صورة منكر ونكير ليبتليه في صورتهما لينظر ما عنده فيه
وفيما القاه له باحتجابه عنه بهما مستقصيا عن كوامن الرعونة النفسانية
ودسايس النزعات الشيطانية فان اجاب بالصواب نام نومة العروس
مع الاحباب نوم تغيبه في انوار التفاني بانواع القرب والتداني
منعما بالله على قدر تفانيه في تدانيه ومنتهى ذلك التمام في الاصطلام
اضمحلالا له في القرب لشدة القرب فيغيب عن كل شي بالله لغوة قرب
الله المنزه عن الحد المانع بوجوده القطيعة والصد وذلك بعد
انصافه بما تقدم واذابة قصد بو صلابة النفس باللين والسباحة
من بوطة دايرة الحس الكوني المحيط سوره به الحاجب له عن ادراك
حقايق المعاني والاجابة المذكورة سبب حياته بروح الشذاذ المشاد
اليه بالنشاة الثانية في العالم الثاني وان لم يجب بالصواب ظهرت

العلل الخفيه في صورة الفتنة المستقرة عما في غوره من الرعونات النفسانيه
التي لا يمكن اظهارها الا في هذا المحل وهذا الحكم والعياذ بالله من ذلك ماخذ به
بعوث كما للسالك ثم اذا اراد الاستاذ تمام ترقي المجيب بالصواب المستحق
بذلك رفع الحجاب اقامه من قبره بنشره معتبرا منه مامات عليه من شهوده
قرب الله في سره وساقه الي حشره ونصب له ميزان الاوزان وحرر عليه
مجاهداته ومشاهداته في كفات العرفان مجملة ومفصلة محررة بمثاقيل الذرات
بالتحقيق والتدقيق من دقايق الاوقات فان ظهرت معلوله بحب الرياسه
وطلب السياسه والتشوف القلبي فضلا عن التعرض الفعلي الي تعليم ما
ماعنده من التخصيص القربي او شهود نسبة الي الخواص او روية الاستيثار له
معهم في الاختصاص او انه ممن انتهى الي غير ذلك من العلل المنافية للموت
في المجاهده والمشاهده مما ليس له انتهى ويخشى عليه بفوات الموت الفوت
وان ظهرت غير معلوله افاض عليه علوم حقيقة عين الشمس المغيبة عن الحس
والنفس لغنا الانية والاينية والان والامس بالطمس فيغيب عن الكون
فلا يري له مع الحق من وجود ولا في رويته للحق من شهود للقدس ثم بعد له
علي متن الجحيم الصراط المستقيم المبين في المورود عليه كما للسلوك القويم
فان مر فلا احور ولا شرد وتحقق كمال سلوكه واورده الحوض المخصوص المجري
في وروده ليكون في اعظم المواكب شاربا من اشرف المشارب وادخله
جنة مشهوده وابقاه به سبحانه في مشاهد شهوده تحت لواء المحمديه
مع الوراثة الاحمديه مشاهدا بالاحديه حضرات تجليات الواحديه ابدا في
جنات الخلود قايما بالاداب والعهود علي الحدود ولاستادي في هذا المعنى

جنة الله وكشفا مع شهود في مقام تجلي وجه الودود
قد فني عن كل حظ واعتدي في فناه واردا احلى الورود

من شراب

من شراب النور يسقى في العلي بالجام سقية تطفي الوقود
كاسه يجلو بصافي جوهر راحة روح نفاها في الشهود
سكره ماحي نفايا وصفه عن سوا بالفنا عن الوجود
صحوه هو البقا والارتقا في مقام يرتقي علي الصعود

هذا ما تيسر فتحه وتبين لمحه من صدقات الله علي عبد من عنده فيما احبه
من كيفية الصحبة لا بل الله مبينه بذلك من اراد الله ليكون علي تبصيرة في
طلبه لله لا كما نشاهده من اهل زماننا من اسم رسم صورة الاخذ بان يسمع
ثلاثا او اقواه وانقل ثم قدم وكمل عندهم والقصد ان لزوم التحلي والتخلي
بما تقدم بياننا المفهوم المستفاد من المرسوم عيانا هو المنتج الغرضي في زوال
العرض المحصل للمريد السعادة الابديه لتمام مفاده في حاله ومعاده لا ما
نشاهده من قنع اهل زماننا ببعض رسوم المرسوم من غير تلبس منهم بالمفهوم
ووقوفهم عند اخذ صورة بعض منه فمنهم قوم اقتصروا في تلقينهم وتلقيبهم علي
قولهم اسمع ثلاثا وقل وآخرون اقتصروا علي قولهم اقرا كما في الطريق والقل
ثم قدم الطالب عندهم بذلك وكمل وآخرون انتصبوا الاخذ العهود وتلبيس
الخرقة والخرق والتلبيس بالتشوف والحرف وانسابهم العقود علي التحقق
بحقايق التوبة وشروطها الي غير ذلك وهم ثلاثة اقسام قسم يا ترى ذلك
علي حقيقة واذن بكمال واستحقاق عند الله وتشهد لهم به علومهم واعمالهم
وورعهم وتبراهم من الدعوى وتلبسهم بحقايق التقوى وان اخذوا العهود
علي غيرهم فللتبرك وترغيب القلوب لتقوى علي ترك المخالفة وعلي وجود
الصدع مع البلوى الا الاذن لهم بان ياخذوا ايضا علي الغير لانهم لم يروا اهلهم
لذلك في السير لوفور علمهم بذلك هنالك وان الزموا بالاخذ عنهم اعطوا
المتبوع كما اخذوا وقسم ينتسبون لذلك وينظاهرون به مع ظهور
ظهور ادناكهم مما ينهون عنه وياذنون للآخذ عنهم بالاخذ علي غيره

من غير ان يعتبروا فيه الاستحقاق والاهلية وقسم يتسمون لذلك
ويتظاهرون به كذلك مع اخفاء ارتكابهم المعاصي عن الناس وعلى الله لا يخفى
ولا على من شاء الله من عباده الذين اصطفى وقد احسن في النصح من قال
خذ طريق القوم عمن ذاقه واحترز من غيره حذرا عن طردوا اطلاقه في مبادي السير
وآخرون زعموا الحال فيتزيون بزي رسومات احكام بالحال نحو حواصل
برزخ حاصل من غير حاصل ولا واصل ليأكلوا بهذا القول الدنيا موهمين
ارتقاها القدرة والتصرف مع الله تعالى الله وهم بالخناس وطرق راس
وما علم المساكين ان الطريق موت الحواس وكل من صواد للقلوب عن التوجه
للمحبوب والطالب المبتدي كالغريب التايه في التيه لا يعلم حقيقة صدق دينه
ولا يفرق بين النقص والكمال لبعوضهما في مظاهرهما من الرجال ولذلك يقبل
ما يقولونه وينقطع به عما لا يطولونه وتراه لم ينل من الطريق الا الاسم ودبير
والنسبة بلا مسمى ولا مناسبة وهو متكبر بذلك لعدم تهذيبه بتراب السادة
ولم يخرق من نفسه عادة وقد نعلم ما يحصل بالتوبة لا لاهل هذا الشان ولكن
نفسه لم ترض ان يكون لهم من بعض الغلمان لعزتها وغلبتها عليه فيتواطى معها
على اللبس بما لديه وليمتعه بملذوذاته وتفكهه بمشتهياته بتنزيع الخلوات
تحت امر آمر يخرجه بسلطان امره عن محبوباته فان اشق ما على النفوس
الابيه ذلك ولو علمت ما هنالك بخلاف النفوس الزكيه والارواح المرضية
فانها تتشرف بخدمتهم وتتظاهر بعبوديتهم قبل البعض الى رفيق ممن كان
يصحب استاذ الطايفة الجنيد كم صحبت الجنيد سنة فتغيرلونه وقال
للسايل يا سيدي قل كم خدمته فان الصحبة للاقران والخدمة للغلمان
فانظر رحمك الله ما احسن هذا الجواب وما ملي به من الآداب الدالة
على ذكا جوهر النفس المرضيه القابلة للتوار المستفادة من اهل الخصوصيه
وان

وان هذا ممن تجافي عن خدمتهم من اصل اوممن او صله الله بهم فطرة و
اختار الفضل اوممن ينسب اليهم وهو مع نفسه الابيه واطلاقها الرديه
وذلك اما لغلبة هواها عليه الغاه به في التيه او لقصور مرتبته الذي
ليس متنبه ولا عنده لغيره تنبيه يحشر المرء على دين خليله فلينظر
احدكم من يخالل وفي هذا الحديث بيان يوقظ الوسنان لصحبة الكامل
في هذا الشان ويجنبه صحبة العاري من الطريق واهل النقصان لما
يلتمسه الطبع فانه لص يسرق الكمال وغيره فيخفي سرقته ذلك الغير
بسبب مصاحبة اهله غاية الضرر الذي لا يخفى على كل ذي لب وهو
مكشوف لكل ذي قلب من النقص فضلا عن الفقد وكلامهم عار في
حق هذا المسكين الطالب لسلوك منازل السايرين المنوه بما بين
من احوال التايهين الجاهلين من ذلك الجاهل بما يفد الى حضرة
رب العالمين المتشبه باهل الحق بغير حق اعني بما تقدم تفصيله مما
لا يخفى على العقل الضعيف ظهوره بديهة من غير نظر وتامل مستفاد
منه ذلك ببرهان من التفكر الموجب ثبوت حرف وجود السالك
في لوح المباينة المعارض للتفلك بالنفس فضلا عن المقصود وهو
محوها ويترتب على الثبوت المذكور زيادة قوة ابقاها الذي من
لازمه كل وصف حاجب لها كما تقدم والتغلط في نفسه وعند الناس
وهو في على طبقات الافلاس وغير ذلك الى ما لا يسع ذكره من كل مانع
ما يطول استقصاوه ولا يمكن الآن استحصاوه وقد تناسب بما
ذكر واجتنابه وما يقاس عليه مما يماثله من مقتضيه ويتعكر على ما
ذكر ايضا ما ضمن من التلقين التام لتمام رشده من غير فترة فهو
يورثان حسرة وتغابن فان المطلب اجل والدنيا والنفس اقل

ذا القلب مقلوب متشتت والالتباس محوت والوزن تحرير و
الشرع تعزير والموجع اليه والاعتماد عليه والعمود اهب والوثب
مطالب وقد بين المحجة واقام الحجة فاياك ووحل الطبع وقبس
بمقياس الشرع ينكشف الغبار ويظهر الغش والاغمار ولتعلم ان من
ذي نفس مريد بما تشكو به وتتكبر **فقد غره** بذلك واورده المهالك
وغشه به حيث نقشه في مرآة قلبه القابل لكل ما يقابله فقابله
هذا الطفيلي الداخل بين القوم الابهامي وعايه وهوشه وعادى فيه
ما برز منه ما هو ملاقيه ولا يغنيه شيء قطيعة عباد الله عن طريق الله
بصور وجدت للنفوس لقربها لها المبعدة عن حضرات القدوس وهي
توخزها بوسوم للرياسة وتبرقشها بمفترشات السياسة **حتى**
اعتقد هذا الطفل المغتر بامداد ذلك الطفيلي لصغر عقله وجهله بحاله
في نفسه وحال الغاش له وحال الطريق الحق **انه ليس وراء هذا** الذي
وصل اليه من الاخذ الصوري المترتب عليه ما تقدم بيانه **شيء ويحسبون**
اي الآخذون والماخوذ عنهم **انهم على شيء** من الكمال في السلوك المنجي من
هلكات النفس الموصل الى مراتب الملوك **الا انهم** في ذلك **هم الكاذبون**
الذين كذبهم ظاهر فيما قام عندهم من ما اخبروا وما اخبروا به قصدا كان
او جهلا لعدم مطابقة الخبر لما في نفس الامر **فانا لله** لا لانفسنا حتى نتصرف
فينا بالهوى ومجانبة التقوى والتحجب بالسوى والتلبس بالدعوى
وقد علم ما انزله الله على رسله وارسلهم به ما يبلغ ذلك ما يريد منه
تفضلا علينا ومنا ومنة ووجوب طلب العلم به من اهله بالصدق و
الاخلاص له لكن لتخلص وهم الائمة الهداة المفيدون لكمال مراده من
عباده قياما بحقه ووفاء بلوازم عهده القائلون ان جميعنا لله مملوكون
وبه قائمون **وانا اليه راجعون** فكيف نرجع اليه ونلقاه مع تفريطنا

في جنابه

في جنابه في الاخذ من غير امنائه الموجبة صحبتهم لما لا يرضاه او لعدم تمام
ما يرضاه وهو قد اوضح المحجة واقام على الدوام الحجة بارسال رسله
ورسالاته ووجود ورثتهم من بعدهم لعدم افول شمس الهداية من مشارق
انوار النبوة وثبوت مظاهر رتب الابوة ليربوا ابناءهم بحقائق انباء
انبيائهم ❁ من علم الاسرار فهو خير ابرار ذا الابوا الروح لا ابو النطف ❁
وليعلم ان منهم اعني المحبين **رضي الله عنهم من شطح في معرفته فلا يمتنع ان**
يكون الغرر في ملازمته لان الشطح صدور ما لا يقبله كل الصدور عن غلبة
سكر بشهود انوار المحبوب وصاحبه وان كان محقا فهو مغلوب فمحوه
ذلك واصطلمه وتهيمن على تمييزه فاعدمه اوانسقه ومعرفته بالحق
اخذته عن الحق فلا يعطي كل حضرة ما تستحق ولا يفرق بين المبطل والمحق
بحر سباح ولا يعوم فيه الاسباح سبح في بحار المعارف وعرف في
معاني اشارات كل عارف والا فلا يمتنع ان يكون الغرر بما يشطح به
هذا السكران بان يسمعه متفقه ما انتفاءات عين حجاب قلبه لاحتجاب
بالاكوان فيقول بالتكفير او عامي يقوم في نفسه ما يشبه الحلول
والتجسيم تعالى الله عن ذلك وتنزه فاعتقاد القوم ما هنالك فالنصيحة
التامة البعد عن من ظهرت منه هذه العلامة للسلامة بدوام الاعتقاد
واقامة العذر له بالسكر في هذا الايراد قيل لمن على قوله يعول وهو
الامام احمد بن حنبل ما تقول في هذه المجاذيب اي الامين يتجاذب فقال
اذا سلب ما وهب اسقط ما اوجب **و**منهم **من استهتر** بالبناء
للمفعول اي اولع **بمحبته** لربه فغرق في طمطام شهود وحدته **فمعتقد**
بركته فقط لانه مظهر عين الجمع المغيب فيه عن تمييزه في ادراك السؤال
والجواب فضلا عن ذوق التوبيه ولذلك **ليس العزم** المطلوب للطالب
من النظر في حاله ومعرفة امراضه وكيفية دوائها ووسع قابليته

وما تشعر من ابوادكما لانهم الي غيرة لك يوجد في صحبته لانظاس شهوده ق
محو وجوده في عين غيب مشهوده وتامل يا اخي رحمك الله بالحق ورزقنا
اتباعه وعافانا من زخارف الباطل ورزقنا اجتنابه اذا كان هذا التحريم
للتحذير ممن هو من صدد انه محق فكيف بالمبطل المتصف باطنه بغير الحق الحاكي
بتصنعه صور ما اظهره الله من نواميس اهل عنايته من خواص الخلق فاهي
الا مكابدة اهل الاهواء ومراجعة عبد الدعوى الكاذبة المحققة عدم
تقوى من بلي بالبدع الشنيعة المباينة للسنة الشريفة الرفيعة التي
صيرته غير دالٍ ومفلح بادناسها وامتلائه منها هذا عند اغمار الناس
معتريا لهم على الاغواء بما انطاهر به من جواذب النفوس الموهمة ما تكبر
به الروس وتكثر به النفوس وهذا هو الداء العام الممرض للقلوب و
الاجسام المختلف لمن هو به ظلمت عابد الهوا هاويا وفي حجاب دق الهوا
ثاويا في مساكن ساكن النوا فمن كان هذا وصفه لم يشم نسيم قرب
الحضرة المقصود لمباينة صفاته وبعد ذاته وخراب قلبه وذلك سبب
بعده عن حضرة ربه التي هي اقصى مرام وارفع مقام فالذي يحصل من الكلام
ان اهل الحق ثلاثة اقسام قسمان لا يصحبان وهم اهل الشطح المعروف
خشية حصول الضرر المتقدم ذكره واهل الاستهتار في المحبة اعني
المولعين بحب الله تعالى الذين لا يبالون بما قيل وفعل فيهم وذلك لعدم
حصول الغرض منهم لاستغراقهم وغيبتهم في الله تعالى عن كل ما سوى الله
والقسم الثالث هو المراد من الله في هداية العباد فانهم برازخ الحق
المتلقون منه فيضه المفيضون على الخلق وهم اهل الكمال القايمون
بالجلال والجمال المتقدم ذكرهم وذكر صفاتهم وعلاماتهم الدالة عليهم
وان تعذر الظفر بخدمة حضرة من هو موسوم بتلك العلامات
الطاهرة المطهرة فلا يكون غالبا الا بواسطة عدم الصدق في طلبه

اوعدم

اوعدم معرفة قدره ومقداره لا لانه بتسويته اياه بسواه او الجهل لما
تدل عليه وتهدي اليه ويودي ذلك عدم كمال تلقيه عنه والاهمال لملازمته
وكل ذلك يفيت فوات الاجتماع باهل الحق بل ولو حصل الاجتماع قد يكون
ذلك سبب الحرمان والانقطاع فان علة اجتماع السالك عليهم الخدمة
والامتثال والتمثل بين ايديهم والاخذ منهم والتلقي عنهم بخلاف من
لم يدخل دايرة التربية والسلوك الموصل الى مراتب الملوك وحكم الاجتماع
في حق السالك يدور مع علته وجودا وعدما وقد يحرم المطالب وينقطع
بسوء ادب او ظن من حيث لا يطلع غيره على الاستاد من الله تعالى وعدم
نصيب لمن يشا الله تعالى ولذلك اشترط على الطالب الاخبار بكل ما يقع له في
الليل والنهار ولا يكتفي باطلاع الاستاد لحكمة مطابقة ما يعطيه كشفه
لما يذكره المريد والمراد فيستدل بذلك على امور منها تحقق صدق
السالك ومنها ثبوت ظهور افتقاره للاستاد والمال الذي يتردده اليه
في عرضه وتابعه عليه ومنها معرفة الاستاد ما في المريدين الدسايس
الكامنة في صور الاحوال النفايس وهذا هو الحق الواضح من العبد
الناصح فانتصح لئلا تنتضح وان لم تظفر به فالاخ في الله تعالى الصادق
في طريق الله تعالى الزاهد فيما سوى الله تعالى المنافس في الخيرات والكمالات
من الذمايم والرذايل القاطعة عن الله تعالى بمشاححة في ذلك من غير
مسامحة منه في ادنى ما يكون للتطهير اللايق بالحضرة المطابق من عناية
الله تعالى بالنظر المزكي اعماله الباطنة والظاهرة والمتقدسة
والمخلصة ونياته الخالصة التي هي اودع صور اعماله التي لا ينتفع بها
دونها واحواله المنظور فيها على ممر زمانه مع نفسه وربه وخلقه
واقواله المنضبطة في محادثته بوقته وعقيل ليوم عيد او عيد

الحاملين له مع خوف الاجلال على التزكية والتصفيه من شوايب علل الدا[ين]
الحاجبة القاطعة المانعه من التمتع بمشاهدة تجليات الحق من حيث لا كيف
ولا اين البقظ لآداب الاوقات من الانفاس التي هي ظروف لها لان كلا
منها جوهر فرد من الزمان لا يقبل الانقسام ولكل منها عليه ادب يلزمه القيام
بحقه وهو من حقوق الربوبية على العبودية مما يبعد ومن حضرة القرب ويتعذر تداركه
من تعرفاته المتعرف بها في الوقت المشروع وهي مختلفة باختلاف احوال
السالكين ومشاهد شهود كل من الواصلين الذي وجود نفسه التي هي
معدن صواده عن ربه ومركز انيته المثبتة لعينيه في مدارك قالبه
وقلبه مداش بعدم صدقه وذلك حال من عرف بفتح الزاي والقوف
منه القلب بخالص محبته وكمال معرفته عن شهود وجود كلما سوى الرب
هذه علامات من يصحب من الاخوان ويستانس به في الزمان اذا تحقق في
الاجتماع على الاستاد الفقدان والادب معه في مصاحبته مصاحبات
حمله على ما وصف به وشهودك فيه محبة ايصال ذلك لكل من قبله من الاقران
وعلامة صدق القابل قبول ذلك ممن يظهر منه كاينا من كان غير معتد فيه
بل وفي الاستاد كثرة الاتباع وما بنا في الخمول بضم الخاء المعجمة والاتساع
بالظهور الموجب لاقبال الامير والسلطان ومن يتبعه من العوام والاعوان
المعلولين غالبا بالعلل الفانيه والزخارف الباليه والظاهر بذلك
مبتلى بالظهور ولحكمة انبساط الهداية والنور وهو على قسمين اما
مظهر كلي لكمال افادة كمال المراد من العباد فحضرته جامعه واما
مظهر جزئي لظهور احكام البدايه فعلة الكثرة قرب ماخذ طريقه
وسهولة بيان تحقيقه واما المعافى من الظهور لما فيه من قطع الظهور
ومن الحظر الذي لا يحصر فعاد عليه الحق وهو على قسمين ايضا اما
ان

ان يكون مع خفايه مظهرا كليا كالاول او جزئيا كالثاني ينتفع به في البداية
مع الخفاء في زوال الجفا وقد يكون سبب ذلك في الاول من هذين
تنصله من احوال الكاينات وتصفيته من صفات البشريات قيل
كان كلما دخل بعض الكبار في مستوطنه من البلاد وخلفه مريد له تتزاحم
الناس على المريد الناشر الدعاية والبركة دون الاستاد فيعجب المريد
من ذلك في نفسه ولما خلى به بعد ذلك ساله عما وقع واسه فقال له لا تغتر
بذلك يا بني فانهم ما رجعوا اليك الا لما بقي فيك منا وصافهم واما انا
فقد تخلصت منهم فمن اين لهم ان يعرفوني فان لم يتيسر لك ذلك الا انفا
السالك فها انا اذكر بعض جمل من احكام التكليف ومعاني التعريف
مفيدة للسلامه وسقوط الملامه يتعكز عليها مع دوام الطلب للرجال
المفيدين كمال المطلب ولعلها ان شاء الله تعالى نافعة لما اشتملت
عليه وما تهدي اليه من وصل قلبه اليها ليتعيها به لا بوجه سمعه
ليدرك ما اشتملت عليه فياخذ قسطه ليفرغ ما من ذلك على مدارك
بنيته الظاهرة والباطنة فانها جمل جامعة لما له وللمدارك
ليمتعها كما تمتع بها وجعلها معشش يقينه لتتغنه الفوز بالمرة
حكام احكامها جاذما بتمام نفعها في استعمالها لو تنوح ادلتها وحجة
بيان ماخذها لتكون موطن تقيينه الذي هو روح معاني باطن تكوينه
وحيطة تكوينه الذي هو ظاهر مظهر يقينه فيستمد ظاهره وباطنه
حكمها ويعمها نفعها وذلك ينظمه ويفهم من بعد وهو اعلم ما اريد بيانه
ما تقدم عنوانه لك ان الانسان المصحف وهو غير المنحرف ان
القران العظيم انزل على سبعة احرف كما روي في الحديث الصحيح فظهر
للقراء من ذلك وجوه القراآت السبع على زعمهم واختلف في صحته مفهومهم

[illegible]

لعدم المطابقة وقد رجح جماعة من العلماء ان الشاذ ما وراء العشر
ورجح غيرهم انه ما وراء السبع وقال الجمهور ومن المحدثين ان المراد منه
السبع لغات وقال ابو الليث السمرقندي في بستان العارفين قال بعضهم
سبعة احرف يعني امر ونهي وقصص وامثال ووعظ ووعد ووعيد
فهذا هو سبعة احرف وقد سنح اي ظهر للروح ما سمح به السبوح من باب
الاشارة لا التاويل والتفسير الجازم بمفهوم العبارة في ذلك معنى
من المجاز لا يرده ذوق المعاني محصل للمرام المراد لمن لم يتيسر له الاجماع
بالاسناد ولا باخذ الارشاد وبه له ان شاء الله مغني فيما يتكلم عليه
وهو غير مغن عن الاسناد لا يتكلف في مطابقته من حيث دلالته
ولفظه على العبارة الواردة في الحديث ولا يتخلف ما اشتمل عليه من
المراد منه عما تضمنه محكم التنزيل الاعظم من الاشارة المشيرة
الى ما يطابق ظاهر لفظ الحديث من الاحكام المخاطب بها المكلفون من العباد
من بدائع التعريف وشرائع التكليف الذي به يصل المكلف الى نهاية
المجاهدة والمشاهدة منه بحسب امكان الممكنات لا بحسب ما يستحقه
رب الارضين والسموات ان وجد منقذا لذلك من ذلك او اغنياه عن
الوسائط الدليلة لما لك والاهتداء به ان احكمه علما من العارفين بدار السلام
الناجي من خزاين مالك والسلام وليجرب النفس في هذا العدد لمن لم يتلوه
فانه مشتمل على ما كلف به كل مكلف مملوك فاذا اتصفت النفس بذلك و
استطيبت ما هنالك واحكمته بحيث صار مقام فيطلب بعد ذلك
الامام لانه تهيأ للصلة من الصلاة للحياة ومن الممات فافتح اذن
قلبك لهذه الاصول وبها تحقق وتخلق تكن من ابناء الوصول وهي ما
يشير اليها المعنى وذلك المعنى المشار اليه هو انه لما انزل القرآن المنزل

ك

من حضرة الرحمن على المهبط القابل بكمال مقابلته لكمال العبودية الباطنة
والظاهرة من مظهره المحمدي الجامع مجامع الكمالات وتلقاه منه
السر النوري السماوي الاحدي العلوي الجامع بالعقل الجبروتي
الاول في الايجاد وقبول الوجود والامداد الكلي المعمر مراتبه
من قوابله بما تسعه منه المسمى كل منها من حيث هو بالعقل الجزئي
قرآنا اي قرأ العقل الاول المحمدي القرآن العظيم قطبا مفيضا مفيد الما
كلف به العباد تدور على احكامه المكلفين بها من التعريف والتكليف
دوائر حروف معاني الهيكل الجامع لها الانساني الموجه اليه الخطاب
بواسطة العقل المميز به ما له وما للحق وما للخلق وما لكل من مدارك
احساس هيكله المنشأ دالية بالحروف وهي ومنشأ ولأنها التي كل منها
متعلق اقسام الحكم الشرعي الخمسة في حيطته اي القرآن المشتملة
على مراد الله تعالى من عباد الله في القرآن المنزل على ذات المهبط المحمدي
التي هي جوهرة هياكل الموجودات واحرفه التي هي ارواح معاني العلويات
والسفليات بمحيط حكم سلطان ولاية استيلاء مهيمنية الامر
الرباني الذي المراد من الله به تربية عباده على مراده ليكونوا بذلك
مشهودين له كما يحب ويرضى لانهم وجميع الخلق ابدا بين يديه في حضرته
فقراء اليه ومظاهر تلك المراضي من هياكلهم هي الجوارح المكلفة
بواسطة العقل المعبر عنها بالحروف التي انزل عليها القرآن بامره ونهيه
فهي مامورة منهية منه لله باوامره الواجبة والمسنونة ونواهيه
المحرمة والمكروهة وما ورد من نزول القرآن على سبعة احرف
فيه اعدادها مع ابهام اعيانها وقد تقدم لاسنادي في ذلك العزي بعينه

مواليا وماذلك الا كنزسالني عنهما من سالف الزمن بعض اهل اليمن وبعض
ابنا الشوق وارباب الذوق بالبحرين عودي من حجة الاسلام وزيارة النبي
عليه افضل الصلاة وازكي السلام عام اثنين وثمانين وثمانماية وما كنت
تقدم لي فيهما نظر ولا دعاية وهما

ان كنت صوفيا فقل لي ما الرمز من معني • واجل البدو والي الاحرف بنا معنا •
واقرا الحروف التي دلت علي المعنى • كم هي وما هي فسرها لنا تغنا •

وانا ابدا الا اعرف المعنى ولا ادرك المعنى وهذا البيان لحرمي فلا والذي حجي
توجه بسبب ذلك لله ولاستاذي قلبي فلمع لي بسرعة من حرفهما لمعة فقيدتها
اكون له مهليا في خمسة ابيات مواليا لتكون الفوايد المحصله مجملة ومفصله

وهي • اعلم رموز النهي يا عاشق الحسنى • من قول عبد لهم قايل واين كنا •
• فني القديم معاني سر ذي المعنى • حروف اسما معاني حضرة الحسنا •
• وبالحديث معانيها لمن يعني • جوامع الامر بالتكليف حذ عنا •
• حروف رسلهم سبعا وهي معنا • جوارح خوطبت باللفظ والمعنا •
• منهية في الورى مامورة منا • احكام قران تنزيل الي امثنا •

فاعدادها سبعة كما ورد في الحديث واعيانها ما وصف بمعانيها من القديم والحديث
فاما اعيانها من حروف اسما صفات القديم التي انزل القران عليها بكشفها لبيين
بها صفات معانيها المطلق بمعرفتها لتتنور القلوب بانوارها لانها فهي
حا الحياة • وعين العلم • والف الارادة • وقاف القدرة • وسين السمع •
وبا البصر • وكاف الكلام • وهذه السبع الصفات هي صفات المعاني
الواجبة لله القايمة به تعالى الدالة المعقوله علي معاني كماله المستحيلة بها
اضدادها لتنزهه تعالى عن النقايص في جلاله القديمة بقدم ذاته فليست
غيره والمحاوله به فليست عينه ولذاته التقدم عليها بالمرتبة لا بالزمان

لما

لما يترتب عليه للصفات من الحدوث وللذات من النقصان تعالي في صفاته
وتنزه في ذاته وهذا ما تتحلى به اسماع القلوب وتنزه في حالاته اعينها
عما لا يليق بالمحبوب وتذخر كلا انه في خزاينها فانه المطلوب وهو تعالى
بها ابدا معنا فلنشرب بدور وبدورها ونسكر ونغنا بها معنا

شربنا علي ذكر الحبيب مدامة • سكرنا بها من قبل ان يخلق الكرم •
لها البدر كاس وهي شمس يديرها • هلال وكم يبدو اذا مزجت نجم •

واما اعيانها من حروف اسما صفات الحديث التي انزل القران عليها للتعريف
والتكليف بامره ونهيه لتتحلى وتتجلى معانيها بذلك لكمال عبوديتها فهي
عين العين وسين السمع ولام اللسان وقاف القلب ويا اليد وفا
الفرج ورا الرجل المكلف كل منها بما تقدم بيانه ما هو منفصل من حضرة كاف
كلام الله تعالى المنزل المشتمل علي ما شرع لكل منها من الترك والاتيان
لمثلنا ولانها وعلم صلى الله عليه وسلم ما لكل منها اعني الجوارح المكلفه المشار
اليها بالحروف من ما انزل الله تعالى عليه من ذلك التنزيل من الاحكام
المتعلقة بمثلنا ولات هذه الجوارح فبلغه لهم من حيث عمومهم تبليغ واضح
الحجة قاطع الحجة واجري بكلاله استعداده وقوة اعتنايه باحكام
الله ومراده تلك الاحكام المشار اليها علي احرف هيكله الاشرف الاجمع
بداية وتمتع بها قبل تبليغه اياها لهم اعتنا وقبولا منه لكي ادي الاحكام
المكلف بها المكلف افادة للحكم بالفعل وتشريعا لهم وحجة للحق اقامها
بالغة علي الخلق المكلفين بذلك الحق والزاما بها لهم لسعاداتهم الابدية
وحياتهم السرمدية باجرايها علي احرف هياكلهم التي هي مرائي حركاتهم وذواتهم
بمراداتهم المختارة الموافقة علي مثلنا ولانهم لتكون علي ما يقتضي مراد الله تعالى
المرضي المعلوم من المفهوم المنزل اليها لسيد المعصوم ويكون ذلك منهم

متابعة له وعبودية جارية مخلصة محضة من شوائب الدارين للربوبية
والالم تكن عبودية وطاعة وامتثالا للالوهية المقتضية ذلك من العباد
ومتحصل مجموعه ان تتصف كل جارحة اشير اليها بالحرف بما طلب منها شرعا
لتكون في حضرته بما يليق به مما رضيه فيما انزله فالاحكام الشرعية هي اداب
العبيد في الحضرة الربانية فمن كان نصيبه منها اوفر كان الحق له اقرب واظهر
ولا يزال المخصوص منها في مزيد حتى يغرق في بحار التوحيد ويظفر بجنائي جواهر
التفريد بعد التجريد فالحرف السعيد الموفق الشهيد منها لما اريد به هو
من اخذ بكمال وعيه وتلقى بقوة قبوله فهمه قسطه وما خصه من جملة
الحكم المشتمل على الحكم والاسرار واتصف به ليظفر بالعلوم والانوار الموصلة
الى المشهود المغيبة عن الوجود تحققا بما به اتصف وشهودا لما له عرف
والشقي المبعود عنه الرقي هو من تعمق عن ذلك الحق وتعلق باتخاذ
الاهه هواه ومجانبة مراضي مولاه فاما ان يصلى نار العذاب او نار الحجاب
والمدار في ذلك الحكم المطلوب الدائر بين حروف الجوارح ومنشاؤها وانتهاؤها
بالتخلي والتحلي به على حروف قاف القلب المعنوي المعبر عنه عند الطائفة
بصورة العدالة الحاصلة للروح الروحاني في اخلاقه اي لا الجورية
بحيث يصير فيها على حافة الوسط بلا ميل الى الاطراف لتكون حركاته المقتضية
للتناول موزونة بالموازين الشرعية وهذا القلب هو المستودع المخصوص
بمعرفة معاني الحروف السبعة الاول المتقدمة المحيط بالمدينة الانسانية
ببواعثه التي هي كالقوى السارية في جميع المدارك الظاهرة والباطنة
ولذلك يترتب على صلاحه صلاحها وعلى فساده فسادها لانه الذي ينشأ
عنه القصد في الاتيان لما يجب او يندب او يباح والترك لما يحرم او
يكره او يباح كما ان ذلك ناشئ عن النفس الامارة بواسطة وجود
العقل المميز الموجه اليه الخطاب من الحق سبحانه فهو الخليفة عنه تعالى
والقلب

والقلب المحيط الذي وسع سموات ملكوت مملكته واراضي ملكها هو كرسي
خلافة هذا الخليفة ووزير الروح الكاشف له عن مدركات جيوشه ليميز
ما لكل منها مما يترتب عليه سعادته او شقاوته شرعا من اعتقاد او شهود
او فعل او ترك فالقلب يلزم من صلاحه صلاح الجوارح ومن عدمه عدمه
ولا يلزم من وجوده وجوده اذ انه صلاح ولا فساد والعقل يلزم من وجوده
توجيه الخطاب ومن عدمه عدمه فيعتبر مع وجوده ما ينافي من المكلف
للتمييز وقد عفا الشرع عما لا يتعمد فعله لخلوه من القصد الناشئ عن
تمييز العقل كالنظرة الاولى الى ما لا يجوز النظر اليه رحمة من الله با
لمكلفين وحرم عليهم ما يتعمد من المحرمات الظاهرة والباطنة الحسية
والمعنوية مما لا يجوز تناوله وان خلا من الشهوة في النفس حال تناوله
كالنظر بلا شهوة الى الصبي وغيره مما لا يجوز النظر اليه كما رجحه بعضهم
فاذا اعتقد القلب الذي هو من معاني الحروف السبعة الثانية
الاحكام الخمسة على ما هي به واتصف منها بما يجب لله تعالى
من اعتقاد كما في ذاته وصفاته التي منها معاني الحروف السبعة الاول
ليعرفه ويشهده ويوحده ويفرده وهي عبوديته ومن احكامه
امتثال المكلف بها هو وما شاركه في التكليف من معاني الحروف
السبعة الثانية وما يندب اليه من مطلوب الحق سبحانه طلبا غير
جازم وهو المحال على الهمة التي يوزن بها الصدق في الحب لله سبحانه
وتعالى الباعث على الاكثار منه مع الواجبات فضلا عن تركه وما يباح
مباحا وهو الذي سكت عنه لسان الشرع والمتصف برفض ما سوى
ذلك اعني الحرام والمكروه او المتصف بالاولى منها وهو الواجب
المتحلي به مع رفض الحرام بالتخلي عنه وكذا كل جارحة تقدمت
الاشارة اليها بالحرف بان تتحلى بما يجب ويندب ويباح رافضة

لما سوى ذلك او تتصف بالاولى منها وهي الواجبات رافضة للحرام واذا تحقق
القلب والجوارح بما تقدم مع التخلق **فقد صح لها بذلك اساس الدين**
الالهي المشروع للعباد **وصدقت الاشارة** المتقدم ذكرها **في ان القران**
العظيم انزل على هذه الاحرف التي بينت **امرها انا هنا** وقيل مجموع القران
الشريف المنزل ثلاثة اثلاث ثلث معرفة وشهود وتوحيد وثلث قصص
مفيدة العبرة لمن اعتبر وثلث احكام شرعية فالاولان تحط حرف قاف
القلب الذي باعتبار المحامد والكشف وغيره ذلك هو هو وباعتبار التمييز
لمحلقات الحقايق وترجيح السعادة واسبابها عقل وباعتبار مطلق الادراك
والشوق والعشق روح وباعتبار غاية البساطة واللطف سر بوجه
في ميادين المعرفة والمشاهدة بمنازع التفاني لطوالع انوار القرب والتداني
والثالث ينقسم خمسة اقسام وهي المنزلة على كل جارحة اشير اليها بالحرف
حتى القلب لتجري هذه الاحكام على تنا وكلها لمثنا ولاتها واذا تاملت وجدت
جميع علوم الدين ضمن هذه الاشارة لانها كلها مدارها وموضوعها المعرفة والعبودية
وكلما تحتاج اليه من العلوم في تفهيمها لا يخرج عن متناولات هذه الجوارح
كما لا يخرج غير المرضي عن اهله والعياذ بالله تعالى وكذا المسكوت عنها اعني
المباحات **وينبغي للطالب** بجاه نفسه الراغب في الوصول الى حضرة الله بلغ
بقدسه **ان لا يغفل** بموجبات غفلته وملذوذاته وعادته وشهواته
عند ملاقاة صور اطوار **الخلق** المواجهين له اما بذواتهم او بافعالهم
او باخبارهم او بالجميع **باحترازه** في ذلك كله وغيره مما هو من لوازمهم
ما يباح من كل ذلك **خشية** واشفاقا على نفسه من **تطرقه منه**
وقد ينقسم المباح ايضا كالاحكام الشرعية **الى ما لا يباح**
اي من المباح باعتبار مؤداه فانه يكون منه ما يؤدي الى حرام او مكروه او واجب
او مستحب كان يخرج الى النزهة فيشتغل بها عن صلاة العصر الى ان
يخرج الوقت او نصف الشمس او يبتدئ بالسلام او يرده فان الخروج

المذكور

المذكور مباح والتشاغل الاول حرام والثاني مكروه ورد السلام واجب
وابتداؤه مستحب ومنه ما لا يؤدي الى شيء من ذلك فلا يخرج زمنه لو
عرف لكن الكل مبهم باعتبار عجز الانسان عن معرفة العواقب وذا الموجب
التحرز خشية ما يجر الى محرم او مكروه **ثم اذا انتهى** الطالب **من ذلك**
المطلوب تحققه به وتخلقه بجميع ما ذكر مبسوطا على جوارحه عملا
واعتبارا وشهودا وتحليا بعد تخل اتقانا واحكاما للاحكام على موضوعها
لا علما وفهما فقط **تخليه باخراج حب الدنيا** الشاغلة له عن الله تعالى
وعن القيام او كمال القيام باحكام الله تعالى القلبية والبدنية **من القلب**
المطلوب صفاؤه من كل ما سوى المحبوب فضلا عن حب متعلق بما هو فان
فاءن كلما تذرزوه رياح الغي فالهمة الصغرى تقتضي تركه **وهو اجمالا**
داخل فيما تقدم ايضاحه **بشهادة التامل** المفيد تحقيق مفهومه
من مرسومه ما وضعه البنان واشار اليه العنوان **وتفصيلا هو**
طهارة حرف با البدن المتعاطية لها **وقاف القلب** الساكن لها بحيث او
رابحة ذلك **منها خطورا** فيه **او وجودا** مستقى اعنده او في البدن
للخلو المستلزم لزوال الخطور او الوجود **بواسطة ما ينشا من**
ذلك من **الحب** للدنيا المالك لجميع مجامع القلب الغير المبقي فيه متسعا
لله تعالى ولا للقيام بحقوق الله تعالى **الذي هو باب كل خطيئة** فليحذره
السالك بل وكل من قامت به التكليفات **ولذلك** المذكور من الطهارة منها
علامات يعلم منها وجوده وعدمه وصحته وسقمه ينكشف بها الحال
ويتميز بها من المحال اذكر منها ما فتح به الله على اقل عبيد الله ليحرز الطالب
على نفسه بموازينها فينكشف له ما يلتبس عليه بقوانينها **وهي** اي
العلامات ما يذكر في التقسيم لانه **اما ان تكون الدنيا** الغير المحبوبة
للقلب بذلك الحب **في يده او لا فان كانت في يده** وليس حبها في قلبه
فلا يؤثرها نفسه باختصاصه بها دون غيره ممن يجاد عليه بها او منها

حسب مقامه في التخلق فلا يختص ولا يتميز بها في نفسه بشهود عظمة له
على احد من العباد الذين ليس عندهم ما عنده منها بان يتنقصه في نفسه او
بفعله لان ذلك لا يصير نعمة نقمة لعدم وجود موضوعها في وجودها عنده
فليتخلق بموضوعها وهو بذلها في الخير ولا يمنعها سائلها المتوجه اليه في
طلبها او شي منها تقيدا باختياره او لغرضه فانه ح معلول بذلك محقق
للحب لا عبودية للرب فالتبذير اما ينافيها ولا يحوج من عرفه مستحقا
لها بسابلها ليتضح عافية قلبه من جهة بقصد اخراجها الشاهد له بعدم
حبه لها الحامل له على التجسس في معرفة المستحق فيسعى له او يوصل اليه
ولا يحوجه للسوال وان كان عادته فضلا عن من ليس له عادة بالسوال
ويكون ذلك بلا وعد فانه اجمل لعدم صرف وجهة القلب عن الحق عنده
استمداد الضرورة فان الوعد قد يحول بين العقير وبين الله بالاستمداد
وبمجرد الوعد لاختلافهم في مراتب اليقين وقد يعرض عدم الوفاء المانع من قبل
النفس او الشيطان فيكون من الممقوتين المقت الكبير بسببين الاول
كونه يقول ما لا يفعل قال تعالى كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون
والثاني صرف توجه الموعود عن الحق اليه بسبب وعده فانهم وان لم
يكن كما وصف فهو محب لها فعليه ان يتصف ولا يتردد بين الخاطرين
في اعطائها المتقدم بيانه اذا سلم ما شهد به عيانه فان التردد بين
خاطر المنع والعطا حد للبخل وهو شاهد حبه لها فاباه منه ولا يخطر
بباله عوض على ما بذله منها انه هو سلم من الآفات فضلا عن التعرض له
من الحق كثوابه او القرب
في القول او الفعل سوا لان ذلك العوض بالطاعة لا
منه لانه بذلها لذلك ينافي العبودية لله لانها اوراد الحق بالحق
لشي وان لم يكن كذلك فهو كالاجير السو فيما يتوقعه ببذلها من
او من الخلق كالثنا عليه بذلك منهم وغيره كالقيام له والود عنه
والتودد اليه الى ما يطول شرحه مما هو معلوم وما علم المسكين انه لا

عبوة

عبوة بثنا الخلق ولا بذمهم فكم من مذموم عندهم عند الله محمود ومحمود
عندهم عند الله مذموم كما في اقبالهم وادبارهم فالعبرة باقبال الله وبما
عند الله وكل هذه العلامات لو بقي فيه واحدة منها دلت على عدم طهارة
الحرفين المذكورين لوجود حبه لها في قلبه مع وجودها في يده والا فهي في يده
فقط مع طهارة قلبه منها وان لم تكن في يده كما انها ليست في قلبه فلا اسف
في قلبه على فقد ما من يده ولا حسد منه عليها لمن ملكها سوا جاد عليه بها
اولا ولا لوم منه بلسانه او بجنانه لمن بخل عليه بها ولا تاثر في النفس
يكون بسببه اللوم فضلا عن اللوم فان التاثر ينشا عنه اللوم او غيره
فلا يتاثر بسبب منعها عنه ولا بسبب المعلوم المقرر في الذهن له
منها ما يتصور حصوله من جهة من الجهات او بسبب من الاسباب لما
يشعر التاثر من الحب في القلب للدنيا وعدم التسليم لمن له الحكم
والامر في المنع والعطا والتقدم والتاخر فيما اذا ابطاه للامر المعلوم
فضلا عن الفتح الذي ليس بمقرر معلوم في الذهن ولا من العادة حصول
وصوله الا في غير وقت معين وقدر مبين فمن باب اولى ان التاثر بسبب
عدمه سمح وشاهد بالحب لها وبالتعرض منه على مفرقتها فان التوكل
وقد ياتي بها الله في وقت اخر بغيرها فشواهد هذا الحب ليست تخفى
فالقصد انه لا تاثر بعدم المعطى ولا ابتاء خره ولا رائحة الفرح به
اذ هو معطى شيا منها لشغل القلب عن الله بها اما حبا واما فرحا
الا ان تمكن في حضرة القرب وتحقق برفع اكثر الحجب بحيث لا تحجبه الا
شبابه ولا تقطعه عن الباب والا فهو بها محجوب وفي نيران صدوده
مكروب من حيث لا يشعر وهي له اعظم محجوب فلذلك لو وجد فيه من
هذه العلامات واحدة دلت على وجود حبها في قلبه ايضا وانه لم تكن في يده
والا فليست في يده ولا في قلبه وكل ذلك لوضاعتها وخساسة قدرها

عند الله وعند انبيائه واوليائه وعندهم بمتابعته لهم واقتفائه لآثارهم فلا يحجبه
لها عنده ولا ادخار للفواضل منها لاستعداده ايضا بجعلها الا بقدر ما صح عن الشارع
بمناط تشريعه ومقتضى اسبابه به فلا يفوتنك الايثار فانه من اعظم الشعائر
هو بذل ما في الحاصل مع الاحتياج اليه لا الفاضل للامين ما لك بعد ذلك
التعريف الذي سبق فتحقق وتخلق ايها المستفيض السالك مسالك ارباب
السلوك الموصل الى مراتب الملوك وايضا من ما يتعين على السالك وجوبه
ويلزمه به طبيبه ويطلبه منه بعد تحقق الطهارة السابقة جلاء مرآة
القلب الذي هو محل نظر الرب من ملاحظة عين قلبه وراسه تصور اطوار
اشكال اهلها باعتزاله وتباعده عنهم حسا ومعنى او معنى فقط لسلامة
القلب من تصورهم والنظر من رؤيتهم لان القلب هدف سهام النظر والقصد
منع واصل النظر وتفريغ حاصل القلب الا منهم ومن ملاحظة مراتبهم كذلك
في عزلته من حديث النفس الشاغل له عن الله تعالى وعن ذكره بالاستغراق في شيء
من ذلك المطلوب جلاء القلب منه ليتحقق خلوه من حب الدنيا فان كلا من تصور
اهلها ومراتبهم وحديث النفس بهم ومتعلقاتهم ينافي دعوى خلو القلب من حبها
فعليك بحسم مادتها مستقصيا في جلاء بمش دموش متعلقاتها وبما تكامل
الدنيا بهذه الاوزان المستفادة من هذا الميزان المحرر ما تقرر بلسان علامات
العلامات الكاشفة الناس معرفة اساس قاعدة خروج حب الدنيا تكون
بمنزلة المباح الذي ليس بمملوك لك ومن وصل اليه منه شيء فهو له بحيث
لبذله على الايثار المتقدم بسطها والاوزان المحرر قسطها فخلصت وتخصصت
وكانت لست بمالك لشيء منها يشغلك عن التوجه لربك لسقوطها من
قلبك الشاهد لك به التخلق بما تقدم من التحقق المثبت عدم اعتبارك لها ولما
يترتب على بذلها ولك بها وتلاشيها في نفسك بل انعدامها بالكلية
عندك حتى كان وجودها عدمها لانصراف وجهتك القلبية للحق بالاعراض
الكلي عنها فان القلب ليس له الا وجهة واحدة فاذا توجه اليها حجب عن غيرها
فهو

فهو بمنزلة محل واحد لا يقبل تزاحم وصفين وصدق هذا التوجه بجمل صاحبه
على كل ادب وخلق جميل منه ما ذكر من علامات سقوط الدنيا من قلبه الى غير
ذلك شغلا بالمتوجه اليه وبمراداته المطلوبة من احكامه فلا يعتبرها ولا ما
يترتب على بذلها قاطعا نظره عن ما له نظرا لما للحق والخلق عليه فتوة
على الخلق سجية وقياما بحق الحق عبودية فان الفتوة عند الطائفة
ان لا تشهد لنفسك فضلا ولا ترى لك حقا وهي فوق التواضع لان صاحب التواضع
يرى لنفسه حقا يضعه وفضلا يتواضع دونه وصاحب الفتوة لا يرى له
على احد حقا في المال والنفس والعرض فضلا عن ان يرى له فضلا بل يعتقد
ان الحقوق في كل ذلك عليه لا انها تجب له والخروج عن المال والنفس والعرض
قواعد الطريق وما شمخ فواحش منها وهي الدنيا فاعلم ذلك ثم
اتبعها يا اخا الفتيان ملحقا لها بالنفس والعرض لاستكمالها المتوقف
عليه كمال فتوتك فيكون الكل مباحا منك للخلق الذين هم مظاهر
افعال الحق فان منازلة غالبا لا تكون الا بوسائط الحكمة لحكم منها
مظهر القدرة وظهور الحكمة وتهذيب النفوس بنسبة الفعل الفاعل
حائل للتخلق بالصبر والرضى والحلم والعفو والمقابلة على السيئة
بالحسنة الى غير ذلك وذلك الحكم الشامل لاباحة المال والنفس
والعرض المحصل لذلك وغيره اصل كبير جامع تتفرع منه لطالبه
المتخلق به لكماله في تخلقه غصون الاخلاق الكريمة المحمدية الجامعة
للكمالات في الذات والافعال والصفات من التحققات والتخلقات التي
هي التصوف المعبر به عن اخلاق الاولياء الخواص منهم والعوام الا انها
الملتمسة من اخلاق الانبياء والمرسلين المستفادة من كلام رب العالمين
الظاهرة صور معاني احكامها منهم لافادتها لنا بنزول الحق النازل لهم

اي قواعد الطريق

ابتلاءً لهم في أموالهم وأنفسهم وأعراضهم المباحة منهم للخلق في حب الله عز وجل
المبتلي لهم بواسطة وبغير واسطة بسبب وبغير سبب فلا يتكدر صفاؤهم وهم
ولا يتطوش صفا لهم لشهودهم أنهم ليس لهم ما ذكر شيء يترتب عليه ذلك ذوقاً لمن
النوازل بقوابل أخلاقهم الزكية المستفادة من الآيات القرآنية بالواسطة
الوسيلة ويتخلقون بها بعد أن يتحققوا قياماً بصفة بذل المال والنفس والعرض
للغير وذلك بسبب ظهورها وبيانها فصارت شريعة للشادين ومنهاجاً
للعابدين وتخلياً وتحلياً للسالكين وتجلياً وتملياً وتدلياً وتولياً ووراثة
للعارفين الوارثين الواجدين فما كان من النوازل مجرداً عن السبب والواسطة
فالانقياد إليه يكون اضطراراً وما قارن ذلك فالانقياد إليه يكون
اختياراً وبه تتحقق العبودية من القابل وتتطهر جواهر النفوس الزكية
وبوارق رونق صفا الأدوار المرضية من غيرها فمن كان منهم حجابه مطبقاً
فهو بالأخلاق الزكية مع الخلق للحق ومن كان منهم حجابه ممزقاً فهو يخلق
بالحق الحق للحق فهي ميدان السباق ومن زاد عليك في خلق من هذه
الأخلاق بجد ما وصلت إليه أو تخلق بخلق ما تخلقت به فقد زاد عليك في
المقام فالحاق اللحاق ولتبس حال أبي ضمضم صاحب رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان على الجمهور بخاف وهو أظهر من الشمس ظهوراً وأسطع جماله وفوراً
نبلاً لا في مشكاة قوله للاقتباس وهو إنه كل صباح إذا أصبح منشداً
اللهم إني تصدقت اليوم بعرضي لله عز وجل على نفسه انشها دا الحرر الحر براً
على أمة محمد صلى الله عليه وسلم يعني لوجهك لا لغرض ولا لمطلق غرض صدقةً
للذي هو أرضى وذلك منه لتمليك الله له ذلك التمليك العرضي الذي لا يزول
به ما له بالذات من العتق المطلق الذاتي له أو تحققاً بما في نص الحديث
وما وقع في حضرات النبي صلى الله عليه وسلم للصحابة رضوان الله وسلامه عليهم
من الترغيب الحرص في حال المرء عشية من النبي صلى الله عليه وسلم حيث قال
صلى الله عليه وسلم للحاضرين من الصحابة أيعجز أحدكم أن يكون كأبي ضمضم يعني صلى الله
ما دكم

عليه وسلم إذا أصبح أحدكم أن يقول كما يقول والمتصدق في شيء ما لك له وله
بوجه فمتى نظر إلى بذل عما بذل فهو ممن يباع لا متصدق محسن قال
تعالى إن الله اشترى من المؤمنين ولم يقل من المحسنين اشترى أنفسهم
وأموالهم بأن لهم الجنة والعوض تابع للنفس ضرورة وهو دونها فمن باب
أولى أن يبيعه المؤمن ويتصدق به المحسن والنظر إلى بذل إلى ما هو أنفس
منه دليل على الحب الوافر للمستبدل ومتى لم ينظر إلى بذل أصلاً عما بذله
وإنما قام به لله عبودية صدقاً أو وداً قرب أو أبعد فهو محسن متصدق
صادق ثم إذا اتصف بما تقدم فليعتمد الصدق وهو عبارة عن
الموافقة للحق على مراده المرضي من الخلق ولا شك أن ذلك لا يتم إلا
بمن كمل في قوة ضبطه لنفسه في جانبي العلم والعمل وهو على أربع مراتب
يشرق منها للطالب معانيه ويظهر له بها ما أكمن تحت جدد مبانيه فيتحقق
به منها ويتخلق به عنها وهي مرتبة في القصد والقصد هو ثبوت العزم
وجمع الهمة على الحركة والشروع في التوجه إلى المقصود الحق وهو الركن
الأول من أركان أصول المقامات والحامل على تفريغ القلب عما يشغله
عن التوجه إلى الرب وهو الذي يبعث صاحبه على الارتياض ويخلصه
عن التردد ويدعوه إلى مجانبة الأغراض وترك الأعواض بحيث لا
يطلب بعبادته شيئاً من الأغراض الدنيوية والأخروية والصدق في
القصد هو أن لا يرجعه عن المتوجه إليه بذلك القصد مولم هو بلقاه
أو يسمع به ممن زعم لقياه في الطريق المقصودة من قصده وهو بعض
لوازمها العارضة له من ربه أو شيخه أو أخيه أو من شاء الله مما يشاء الله نفعه
كالتجريد من الدنيا بأخذ المال وإذاً به فيما يعود نفعه أو ما لا يعود
لا في الحال ولا في المآل استقصاءً لحسم مادة تطلع النفس لما يترتب على إذهابه
فيما يعود نفعه من شهود شيء من النفس تمسكاً به أو تشبع وكإقامته في الخدمة
للفقراء على سبيل المذلة وكتشكيل عوضه بما ليس فيه إلى غير ذلك فلا يرده ذلك

ولا ملايم بوعده او بتصور مفارقته من محبوبات نفسه الحاصلة له
الواصلة الى غير ذلك ومرتبته في الاعمال القاصرة والمتعدية المتقرب
الى الحق سبحانه بها من الجوارح المتقدم ذكرها من اتيان او قول والصدق
فيها ان يأتي بها على سبيل الوفاء من غير مداهنة وهو ان لا يعمل منها عملا
الا عبودية جارية منه بمقتضى عبودية اللازمة له للربوبية لا لشيء
اصلا فضلا ولا وصلا فانما بها امتثالا لا مجردا لله الامورة ومتابعة
منه للشارع في الاتيان بها على مناط التشريع المراد لله ولرسوله
من هيآت كل منها على ما افاده الشرع المبين لكل مرادات الحق سبحانه
من التعريف والتكليف مجانبا بذلك البدعة في كل منها لتكون على الوصف
المطلوب في المطلوب لله ومرتبته في الاحوال وهي عبارة عن ملكات
ترد من الحق تستولي على محلها ثم تحول بامثالها او باغيارها وتحول
ولها اسباب تارة وتارة لا تكون وصدقا لسالك فيها هو شيئان
احدهما سرعة قبول الحكم الظاهر هي به من الحق باعتبار ما انزله
من الاحكام المطلوبة في القرآن او ما في معناها من السنة وهو التلقي
الحقيقة بانوار الالهام على صفيح وقعها في صفحات القلوب بما يشاء
وكيف يشاء ومن الواسطة عنه تعالى وهي البرزخية العظمى
اي الحضرة المحمدية القابلة منه سبحانه المفيضة لخلقه او خلفاؤها
المدودون برقائق حقائقها ولتكن السرعة المذكورة كالتي بعدها
مباينة للتواني والفتور والتراخي المشاهد وطول الامل المسوف
بالعمل وثانيهما سرعة القيام بمقتضاه اي الحكم تحققا وتخلقا منه
بالحكم ومحبة له وللحاكم واجلالا لقدرهما وعبودية لمنفعتها
بحيث يبلغ بك ذلك الى ان ترى انه ليس في زمانك اكمل منه ولا اكمل ولا
اقرب ولا اصح ولا اشرف من طريقه بجمع الهم على الحق بحيث لا يختلج في القلب

تفرقة

تفرقة عنه بوجه لانها طريق المصطفى وهو احد الخلفاء وان وجد خلافه
فلا بد في كل زمان من واحد لا يساويه خلافة فاحكم له بذلك واجعله رأس
مالك ولا يصدنك عنه عدم ظهور كثرة الآخذين الطريقة فانما هو لدقة
حقيقته ولخلو الزمان ممن يعرف الكمال واهله ويفرق بين الباطل والحق
تفصيلا وجملة ولا اعراض بعض من صحبه عن صحبته وعن الاخذ عنه بعد
مودته او عدم اخذ بعض اهل زمانه عنه اصلا اما لوهم قام في نفوسهم
قادح فيه وفي طريقته فلم يروه لذلك اهلا لحرمانهم ولجهلهم بالطريق
الحق واما بواسطة تصفية طريقه من حظوظ الخلق التي تتشوف اليها
نفوس اطفال الطريق ومن يعبد الله على حرف لا عبودية محضة في تحقيق
كخرق العادات التي هي من قبيل الكرامات او لجهلهم به فليس ذلك بقادح الا
عند الجاهلين باصول الدين واحوال الانبياء والمرسلين كان مبدأ من
الكمال حضراتهم عليهم الصلاة والسلام وكل منهم قد انقسم اهل زمانه
معه على اربعة اقسام قسم لم يتخلفوا عنما جاء به اصلا وهم قسمان
خواصه وعوامه وقسم تلقوا منه ثم محت قوابلهم ما تلقوه وارتدوا
على اعقابهم ناكصين شقاوة وحرمانا وقسم لم يقبلوه ولا ما جاء
به اصلا وليس ذلك بقادح فيه ولا فيما جاء به وانما ذلك وباله على
كل ممن لم يقبل ومن ارتد محقق للشقاوة ما داموا كذلك ويشهد
بذلك النصوص القرآنية والاحاديث النبوية وقصص ظهر علمها للخصوص
والعموم وشاع واشتهر به الاسماع وبه كشف قناع مغلوب الطباع
ليميز الخبيث من الطيب بالانواع فللموازين علائق وللخلائق دقائق
وسبب هذا الارتداد والاعراض عدم كمال الاعتقاد وحمل ما شاهد
منهم على غير الحق والسداد كشهود النقص او عدم التصديق لهم فيما اتوا
به من النص فالبعلم ويحذر لانه محقق محرر ولا يغرنك كثرة اتباع
غيره فان يكن صادقا فليعرب ما خذ سبيه وظهوره باحكام البداية

دون شروق شموس النهايات التي لا يستطيع النظر اليها ابصار خفافيشه
وان يكن كاذبا فكيف تم لكثرة دعاويه بتمها ويل سلطان الاحوال وخفافيشه
مع تودد الامير والسلطان وغيرهما من الاعوان الذين لا يعتبر باقبالهم
صحة ولاية الرحمن ومن هاهنا اخذ وضرع غالب اهل الزمان ومن زعم
منهم انه مريد ووقع في شبكة محق من اهل العرفان وادبه ببعض ما يستحقه
ونصحه بواجب ما به نصحه غير متوان فاعرض عن الشيخ وعن طريقه وولى
غضبان فلم يشهد الصدق منه ولا في المقال وقد تقدم من مراتبه ما تقدم
ومرتبة في الاقوال وهو موافقة الضمير للنطق موافقة بها يكون
صادقا قال سيد الطائفة الجنيد حقيقة الصدق ان تصدق في موضع
لا ينجيك فيه الا الكذب فليكن ذلك مقاما لا حالا اعني دائم العمر لا
وقتا دون وقت فانه مطلوب الحق منك **وهو معلوم** من الدين بالضرورة
ثم فليفهم السالك المتخلق بما تقدم من جوامع المسالك عن مواطنه مع
الاغيار **علاوات القلب** الذي ما زال مكدرا بغبار سفساف تربها ودون
الاعمال والمقامات وانوارها ورويته عدم رويتها استنقاصا لها **براووق**
التصفية اللذين هما موانع عن القلب ما يطوف اليه **من كل ما سوى الرب**
الذي مقتضى توحيده في القلب كما اقتضى توحيد الوهيته في القلب ○
تفريدها فيه بتجريد كل ما سواه عنها فكما ليس في القلب اله آخر فينبغي
ان لا يكون فيه وجود شيء آخر ليتصفى من وجود ما سواه كما تصفى من الوهية
ما سواه ومن لازم تفرد وجود الحق شهوده اما اجمالا وهو من غير
اعتبار انواع صفاته وافعاله واما تفصيلا فباعتبارها وهو المراد
فالراووق مصفاة القلوب وهو ما يلزمه به الاستاد من معاني
الذكر القلبية والتصفية قيامه بالحراسة مانعا ما يطرق الى
القلب من سوى ذلك المعنى ولو كان من معاني ذكر آخر فضلا عن كله
ما سوى الحق سبحانه وهذا هو المراد من الذكر في حق السالك الا ما سواه

من

من المرادات التي يسود بها من تاه عنه **ولا يتم له ذلك** المذكور من التصفية
وما يترتب عليه من الجلاء والاستجلاء لتجليات الحق **الا باشتغال القلب**
الطالب للتوجه لله **بدوام ذكر الله** الملازم به من استاده حسب ما يراه
لا ما يقتضيه مراد المريد وهواه وهو انه لا بد له اولا من الذكر باللسان فان
انحرف ولم يثبت فالحمد لله على حفظ ما في خزائن قلب الاستاد من العرفان
والارشاد وان ثبت امره بتشكل صورة المامور به من الذكر او معناه في
الجنان كالله ابدا او اعبد تشكلا لا ينفك الا بما فوقه من المراقبة الدائمة
للمذكور علما بما يقتضيه حكمها اللائق بحضرة كمال الرقيب سبحانه كالله شاهدي
او الله معي فان التشكل راووق ومصفاة لقيامه بالحراسة في تصفيته
للقلب من الاكوان لمكون والمصفى امثال صورها من القلب تلك التصفية
والامثال المذكورة ترجع الى حسية ومعنوية فالحسية ما لها في الخارج عند
الجنان صورة بالعين مرئية ومنها صور الفاعلين من الخلق والمعنوية
ما لها صورة عقلية تعقلية وهي صور افعالهم فاذا تصفى القلب منها بذلك
العمل وتوحد المعنى الذكري المامور به فلابد من غفلة ساذجة تزاحم المعنى
ليست باحداها ولا بالمعنى فعلية بتصفية القلب ايضا منها لئلا يخلو قلبه
نفسا من المعنى المامور به استعدادا بذلك لشهود ربه من حيث تعاملات
ربه ليكون حضوره معه ابدا بعد ذلك ولا يترك لفظ الذكر المامور به من
لسانه اذا وجد به قوة في انتقاش الصورة والمعنى فانه حجب عند القوم
دوام تلاوته باللسان كدوام صورته او معناه في الجنان اما اذا وجد به
ضعفا ينقص به ذلك من القلب لاشتغاله بتادية صورة اللفظ فيجب تركه
فان فقدها فيستحب الاتيان به لدوام استعمال عضو اللسان بالذكر كما انه
يلاحظ لدوام مراقبة المذكور بالفكر ويكون مع مراعاة حقوقه بحسن التادية
له ولآدابه المحفوظة من المشايخ وعن الشاه سر القلب الراسخ وقد بسطت القول
في ذلك في كتاب التفريد بضوابط قواعد التوحيد فليتأمله الطالب الراغب
منه **والصوت السابق له على ذلك** المذكور جميعه في هذا الكتاب المطلوب منه

العمل في رؤية الفوت المفوت لكل ذلك او شيء منه اللازم منه فوات العمر
بهجوم الموت فان خوف الفوت سوط يعوق ويسوق خصوصا ان كان موعجا
يعوق عما يفوت بادراكه المقصود ويحصل به الحسرة ويسوق الى ما يحصل
به المقصود من الجنة او الحضرة كالشوق المقلق للمتشوق وان شق ازالة
ازالة انطباع شهوة النفس الناشي ذلك عن كثرة المباشرة للشهوة الناشية
عن تكرر صورتها في مرآة القلب بالتامل لها غالبا على سبيل الاستحلاء او غيره
فانه بذلك يتمكن فينطبع بقدر تكرره وذلك محسوس مثاله من مباشرة النار
للحايط فيكون انطباع دخانها بقدر تكررها ومكثها وقد ينشا الانطباع المذكور
عن تكرر صورة الشهوة في القلب من غير مباشرتها فان تاملت ظهر لك بذلك
تفاوت الانطباع وقس عليه تفاوت العلاج في اصلاح الطباع فان الطبع
اذا كان مكينا وحبله متينا واردت اخراج ذلك من هنالك فمثل هذه
جوف الرمس عليك بها فانها مثيرة للخوف الشديد المزعج للنفس بما له تمثل
فيه مشاهد لما يقع فيه من اهوال الملكين وسوالهما وفزع رويتهما وظلمته
وضيقه ووحشته وكونه اول موقع وصلت اليه من مواقع عذاب الله تعالى
وجزائه بالذي يريك من عدله او فضله كنز احم صورة ذلك ماهنالك من
صورة انطباع الشهوة المتمكنة في مرآة القلب التمكن الموجب للوقوع او لولوع
المفوت كل منهما بسكانه في القلب ما هو احق من وجود الحق مواجهة بقلع وجوده
وتمنع شهوده فيتخلى به من ذلك ويتحلى بالشهود هنالك التاج عما وتحلى عنه
القلب بمشاهدة جوف الرمس او بما هو محقق ايضا وهو استطعام كرب
الالام صورة معنى حقيقة الموت الواقع الذي لا مفر منه بالذوق المدرك به
ايلامه المعنوي الروحاني والحسي الجسماني المشهود لنا في امثالنا المدرك فينا
بالاذاقة من الله سبحانه وتعالى وعز وجل لنا حسبما يوري من ادراكنا له بذلك و
الوجدان استطعاما حتى كانه هو الى ان تتمكن صورة هذا الادراك بدلا عما
هنالك مما انتقش بالتكرار من الشهوة بالانسان عند غلبة حكم قوة ظهور
النفس الابية بشهوتها والشيطان اللذين لا يختاما بظهر انه من المخالف

ولا

ولا ما يلتبسانه منها في صور الطاعات مع اشراق شموس العلوم وما تدرك
عليه من مراد الله تعالى بالمنطوق والمفهوم ولا سطوا المبتلى بشيء من ذلك من ان
يكون فقيها او عاميا فان كان فقيها فقه عن الله امره ونهيه فقد طلع له نهاره
واشرقت له شموسه وانواره وانجلت عليه عرايس العلوم المرادة مما انزل الله على
السيد المعصوم فقطع حجاب ظلمة الجهل وتهيا للمفروض عليه والنفل و
بقي في حجاب ظلمة الطبع فليحرقه بانوار احكام الشرع علما والا فهو مع طبعه
واقف عن مراد الله منه في شرعه وان اقتصد فما جهد وان كان عاميا
لا يعلم فليسال ويتعلم ليعلم اما جملة او عند موقع تناوله الحاجة كل
جارحة تقدمت الاشارة اليها فيحكم العلم فيها ويتنزله عليها وادمن نتايج
ادامة ذكر الله تعالى كما شرح مع ما تقدم بيانه ووضح من الجمل الشرعية
والتحقيقات العقلية والمشاهد الكشفية والنبذ الذوقية والنكت
الادبية والملح من المنح القدسية الموت على ما هو عليه من ذلك وبعث
كذلك كما ان اعلاها التلذذ بمشاهدة ربه بعد الفناء فيه والبقاء به فنال
رحمك الله وكن لنفسك ناصحا فاني قد بينت لك طريقا واضحا فيه الماء
والاستقراء من احرف لوح هيكل ذلك تستقرا يغنيك عن كثير من الكتب
والاسفار وتريك ان تخلفت بها الليل اسفارا والاسفار نهارا والنهار
شمسا والشمس اسرارا والاسرار اسرارا والاسرار غيبا والغيب اظهارا
والاظهار ادرارا بلا قرار وهذا شان العبودية انها العبد الان يكون لك
عن الحق استقرار ولا معه قرار فافهم ومن الشروط المتقدمة في مشروط
من جميع ما تقدم في العبودية اللازمة لك بمقتضى العبدية دوام الوضوء
حسا ومعنى فالحسي معلوم والمعنوي طهارة كل جارحة تقدمت الاشارة
اليها بالحرف من الحرام والمكروه بما ء الواجب والمندوب وان شئت من دون
كل ذلك مع القيام به وان شئت من نسبته اليك بماء الفناء عنه في شهود
الفعل للفاعل المختار وان شئت من شهوده مجازا علم تفصيله في الاظهار
وان شئت من الظهور بماء غيب حضرة المظهر للانوار والاسرار فان اردت تشاهد

فجاهد بما تقدم **و** من هذا الهدي **تقليل الغذا** على ما شرع من تصغير اللقمة وتطويل
المضغة لما اشتمل ذلك عليه من الفوائد الدينية والبدنية وهي التماس السنة
واحيادها وحبس النفس عن شرهها في تصغيرها والاستمتاع بالطعوم المختلفة
بالاطالة في محل استطعامها مع زيادة الطحن في مضغها فيأخذ كل عرق غذاءه
من دسمها بواسطة الملك الموكل بها وبالاطالة سرعة الشبع بالقليل منها ثم
تنحدر الى الجوف ناعمة سهلا هضمها فيأخذها ريحها ورطوبتها وهو المقصود لما
يتولد عنها من البلادة واطفائها الحرارة الغريزية المثيرة للذكاء المدركة
دقائق العلوم ومفهوماتها والمتولد عنها ايضا من انحلال الاعضاء والعزايم
عن عباداتها وضعف مسكة الوضوء فلا دوام له لاسترسالها فلا فضلاة مع
التقليل منها يتولد عنها ذلك وغيره من الامراض وبه تضعف الشهوة النفسية
المتولع بها ما هو مقصود السالك فيتمكن منه بضعفها وينال من النفس الخشوع
والخشوع والدموع وزوال سبعيتها به في حدتها وبه تقل رغبته في الماء
المهد للرطوبة بمادته فيتقوى وبه يصح مصا الاعضا فيرويه القليل منه مجرب و
قد قيل اجمع سبعون صديقا ان كثرة النوم من كثرة الماء وكثرة الماء من كثرة
الاكل فحسب ابن ادم لقيمات يقمن صلبه يعني ما يكون بين الافراط الذي يزيد
به الافراط والتفريط المخل بالقوى الموجب للانحطاط فاذا الاعتدال
هو طريق الكمال وبه يحصل لكل سالك ما يروم في المسالك فانه من اصول
مقدماته **وكذا احمل الاذى** تحقق ما وقع من صحة الخروج عن النفس والمالي و
او العرض انه صح انه اذى فانه قد يكون لمن توهم انه اذى وليس كذلك اذ
هو اذى ولست المقصود به فلا تتأذى بالوهم فيما تتخيل فانه سوء التحمل
على غير يحصل الظلم الان يصله اليك وقصاراه قصد انعم اذ ذاك تحمله
تخلقا وحذا على ما تقدم من البيان وما هو ملحق به من الاوزان فمن علامة
ذلك خروجك عنك **وترك الاذى** منك لمن اذاك في نفسك او مالك
او عرضك فضلا عن من لم يوذك فلا تؤذ احدا بفعل او بقول او باشارة
ولا يتلبس باطنك بارادة ذلك لا في الدنيا ولا في الاخرة بل تقابله

على ذلك بالدعاء له بعدم مؤاخذته وبان يقربه الله تعالى اليه زلفى وتحسن اليه
بنفسك خدمة وبمالك مبرة وتريه انك ليس لك من ذلك شي تتوقع به شينا
والفضل له فيما اذاك به لما ترتب لك به في الاخرة ما هو باق وانه ان شاء الى
ذلك التقاك فاعلم انه من الافات الشاهدة عليك بالعلة في دعوى خروجك
عنك لله فتيقظ لتصحح زعمك ولا يكذبك فعالك في شي ما خرجت عنه وهكذا
تكون في جميع عمرك **مع ملازمة نوافل الليل والنهار** على ما نقله الشارع و
بينه من المشارع في الاعداد وصور الاعمال المقربة الى الله سبحانه عبده في حاله
والمال وهو مدون مقرر محفوظ محرر بينا عن محبة الله سبحانه وتعالى لعبده
في ازله وهو سبب ظهورها له في ابده وكل من العبيد والخدم له بقدر ما قسم في
القدم بين القدم وهذا البد القيام بالفرايض خصوصا الفوايت قال تعالى
على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم ما تقرب الي المتقربون بمثل اداء ما افترضت
عليهم ولا يزال العبد يتقرب الي بالنوافل حتى احبه الحديث **فهذه وظايف**
العمر الانفس الذي استرجع من ما ضيعه نفس فيستدرك فيه ما
العبادة في **التي لا محيص** للعبد **عنها** على كل حال وان اختلفت عليه الاحوال
كانت من العبادة لما تترك به الشرع من الرخص لئلا ينفك عنه احكامه بحاله مقاهرة للطبع
واستيلاقا في الوضع **ولو وصل** في الاصطلام والتجريد **الى مقام الفناء في**
التوحيد المحقق للتجريد وسكر فيعاد اليه اذا احضر وشعر باحكام الله
تعالى مع اصطلامه في حضرة الله سبحانه وتعالى فقيامه بها لازم وهو في كل ذلك
بالله تعالى لله تعالى تحقيقا للعبادة **والبقاء به** في احكامه الظاهرة
بانها له على مقتضى صفاته عن ذاته **لانها** واذا كانت **لوازم العبودية ومقتضى**
العبدية فهي مظاهر اثار الربوبية ومجالي صفات الالوهية وهي بين مجاهد
ومشاهد والمجاهد والمشاهد لكامل جامع لها بسوقه بين بحري الوجوب
والامكان لا يبغيان بحرفيهما على ما هي بلا اشطط من غير غلط حفظا من الله
وصيانة على حمل هذه الامانة **واما ما سوى ذلك** المذكور في مدة اسرار
بيانه الظاهر بها عنوانه ما ليس مما فيها من كيفيات استرسال السير

في الحضرات القدسيه والمشاهد العيانيه والاسرار الالاهيه والتجليات الاسمائيه
والظهورات الصفاتيه فلا سبيل للسالك اليه ولا مطمع فيما يرجوه منه لديه
الا بالدخول تحت تصرف الاستاذ المستند اليه للامداد بامداد عرفانه
وعرفان شهودها العالم بالله وبمواد الارشاد المرشد بها المسترشدين
من العباد والعبّاد والمريد والمراد العارف بما التوقف به الحق وبالآفات
الصادرة عن نفوس الخلق المعوقة عن شهود ذلك وهو العالم بالنتائج
من ذلك من عبرها فلا يلتبس عليه شيء منها ما يستدرج به السالك فيها
ولا يخفى عليه وشيح القوابل المتلقية ومعرفة مقادير المواد الملقاه
المهيئة للرقي في المراقي الروحانية والمعارج المجردة مدرج الارواح
الانسانية العلوية عن عوالم الاشباح الطينية السفلية بمشارع
شرايع الطريق ومنازع نوازع منابع الحقايق الموصلة الي التداني الذي به
يكون السالك سموات لطوالع انوار منازله بدور شموس القرب المحيط
والتداني الذي لا يحد بحد من حدود المعاني والمباني كما قال سيدي عمر الفارض
اليها انتهت بي همتي حين همت ..
.: هي البدر اوصافا وذاتي سماوه .
فافهم ايها الطالب واغتنم ما فتح لك من المطالب وحصول ذلك المذكور
من كيفيات استرسال السر المذكور بواسطة الاستاذ هو على الغالب
والحكم له وقد يكون لمن شاء الله سبحانه من غير واسطة وما ذلك على
الله بعزيز لانه تعالى عن الاحتياج الى الوسايط وتنزهت قدرته في
شانه فاحتاج اليه المبدع الاول من المركبات والبسايط وكانت كلها
بامره مبدعاته من صاعد وهابط وانما يجري بدايع حكمه بحكم حكمته
على وفق علمه تعالى وتقدس وبنا ثم لم اكن في المعنى والصورة اهلا
لهذه الصورة التي دعيت الى ابرازها مني وطولبت باخذها عني ولكن
لما كان السايل مشاهدا هذه الصورة كامله في مراة وجود المسول وجبه
اليه سواله فان المومن مراة اخيه بلغني الله واياه وجميع الاحبة
المرام بجاه محمد النبي عليه الصلاة والسلام هذا اخر ما اردته

من الوضع

من الوضع المساعد على الطبع بانوار هداية الشرع حسب التيسير وما
ابرزته المقادير من معرفة الكمال واهله وكيفية صحبتهم والاخذ عنهم
ومحله وما يدل على الاخ الصادق وعدله والتنبيه على من هو منهم ومن لا
يصحب لعدم تمييزه وعقله وبيان من تجتنب لوزره او عدم كماله
وفضله وما يستانس به المشتاق عند عدم تيسير الاجتماع بالاستاذ
والاخ مستدركا لاجله من اجله مع ما هنالك مما اراده الحق المراد
ليجرب الطالب نفسه فيه الى ان يجد من يكفله ويربيه او يفتح الله
عليه من لدنه بما يغنيه ثم ان طريقتي المسول فيها التي اوصلتهم نفعا
مجيبا لسؤالهم من حيث اتصلت سلوكا وتوجها بالاستاذ المتصف
باوصاف العبودية الخاصة التي من اتصف بها ساد السند في الطريق
المحتهد العلم المهتدي به الى المدد المستمد الحائش اليه المستند
قطب زمانه في الدوائر المحمدية من اوانه وعين سر المراتب السماوية
الاحمدية في عيانه موصل السالكين الى الله بايضاح بيان
اسهل المسالك وممد الواصلين له سبحانه على براق المحبة و
معراج الفنا فيه للبقا بالنائبه المالك الممكن لهم احسانه
وتمييزهم ليقوموا بما عليهم من حقوق الحق هنالك ومحقق السايرين
فيه تعالى به استغراقا في شهود قربه بما يتجلى الله به عليهم من الصفات
المحمدية ما سوى وجه وجوه التعرفات على بساط كل شيء هالك الا
التجليات السيد الحسيب الشريف النسيب الى الحبيب المعدن
الملتمس منه مكنون ما القلوب له تكن المقصد لمن له تقصد العلي
بالعلوم الربانيه والاسرار اللدنيه الذي هو منها ممتلئ سيدي
ابي الحسن علي الشاذلي الحسني بن السيد الشريف عبد الله بن السيد
الشريف عبد الجبار بن السيد الشريف تميم بن الشريف هرمز بن السيد

الشريف حاتم بن السيد الشريف قصي بن السيد الشريف يوسف بن السيد الشريف
يوشع بن السيد الشريف ورد بن السيد الشريف ابي بطال علي بن السيد الشريف
احمد بن السيد الشريف الحسيب النسيب محمد بن السيد الشريف الحسيب الجليل عيسى بن
السيد الشريف الحسيب النسيب الجليل الجليل ادريس بن السيد الشريف الحسيب النسيب
الجليل عمر بن السيد الشريف ادريس المبايع له ببلاد الغرب بن سيدنا ومولانا
وقدوتنا الى الله تعالى السيد الشريف الحسيب النسيب عبد الله بن السيد الشريف الجليل
والمولى الجميل والامام الجليل الشريف الحسيب النسيب الحسن بن سيد شباب اهل
الجنه وسبط خير البريه وسلالة الاصول الشريفة الزكيه ابي محمد الحسن
بن امير المومنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه الشريف وابن فاطمة الزهرا
بنت سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه وعليهم وسلم هذا هو النسب الصحيح
لسيدي ابي الحسن رضي الله عنه وعنا به وهو اني اخذت الطريق التي هي
التنسك والتخلق والتسلك فالتنسك هو عبارة عن متابعة الرسول
صلى الله عليه وسلم في افعاله البدنية والتخلق هو عبارة عن التخلق باخلاقه
القلبيه الزكيه والتسلك هو عبارة عن استرسال السر في مشاهداته
العلمية والعيانيه واقتديت في ذلك اولا بسيدي وسندي عين شمس
ايمة المحققين وقوة باصر عصابة ذوي التوجه بكلياتهم الى الله تعالى
المتجلي ابدا على النفوس المستعصية عن اجابة الدعوة الحق الخاصة للحق
المدللة لها باحكامها وادلتها روح سويدا قلبي وانسان
عين بصيرتي في توجهي لربي الكامل في نفسه المكمل لغيره بسيره المربي
بالترابي المحمدية سيدي محمد ابي الفتوح الشهير في الديار المصريه بابن المغربي
فسح الله تعالى واطال لنا وللمسلمين في مدته واعاد علينا اجمعين من
بركته وهو صحب واقتدى بالسيد الاعظم والقدوة المعظم صاحب
الفتوة والمروة والمكارم والماثر المروية محيي سنة السلف من
الصحابة والتابعين محي الخلف لهم في زمانه من المتبعين لسنن سيد المرسلين

صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم المختار لحضرة الكمال الصفي بالجلال والجمال والعهد
الوفي ابي العباس الحنفي امدنا الله بمدده وهو صحب واقتدى بصاحب
الخوارق للعوايد والكرامات بتحف العوايد والشوارق الشارقة
من المشارق والمقامات بارواح انس التنزلات والبوارق من حضرات
القرب والتجليات ابي عبد الله محمد بن حسن بن علي التيمي الحنفي
المشهور صاحب الزاويه بالديار المصريه وهو صحب واقتدى بشيخ
الاسلام وبركة الانام علم ايمة المحققين ناصر الملة والدين قطب
زمانه الشهير بابن الميلق وهو صحب واقتدى بجده لامه الشيخ
الامام العالم العلامه الورع الصالح صاحب المكارم شهاب الدين
ابي العباس احمد بن الميلق السكندري الاصولي وهو صحب في التصوف
واقتدى بسيدي تاج العارفين ولسان المحققين ترجمان اسرار الدين
ابن عطا الله السكندري صاحب كتاب التنوير في اسقاط التدبير
وكتابي الحكم واللطايف ووجد بخط الشيخ شمس الدين الحنفي ان
شهاب الدين بن الميلق انما اخذ وتلقى عن سيدي الشيخ ابي الدر
ياقوت العرشي وكل من السيد تاج الدين وسيدي ياقوت صحب
واقتدى بالاستاذ العالم الرباني محقق الاسما الالاهيه والدوائر
الوفقيه المطابقة للاسرار الربانيه ابي العباس احمد بن عمر الانصاري
المرسي قدس الله سره العزيز وهو صحب واقتدى بالاستاذ ابي
الحسن علي الحسني الشاذلي صاحب الطريق ومعدن التحقيق وهو
صحب واقتدى بالسيد الكبير والعلم الشهير القطب المنير للمستنير
والغوث للمستغيث والمجير للمستجير عبد السلام بن بشيش الشريف
وهو صحب واقتدى بعارف وقته القطب الغوث الفرد الجامع الشريف ابي

ابي محمد عبد الرحمن الحسني المدني نسبته لمدينه النبي عليه الصلاة والسلام
العطار المشهور بالزيات ولم يتقيد بغيره والزيات نسبة لسكناه بحارة
الزياتين وهكذا الي رسول الله صلي الله عليه وسلم قطب شريف
عن قطب شريف الي سيدنا الحسن بن علي وهو اول اقطابها عن جده
المصطفي وهي طريق مشهورة وقولي قطب شريف عن قطب شريف هو
ما ذكره بعضهم وقد ذكر الشيخ الامام محمد تقي الدين سبط سيدي ابي الحسن
الشاذلي في كتابه شفاء الغليل وعافية العليل ان طريقه سيدي الشيخ
ابي الحسن الشاذلي علي قسمين مبتداهما معروف مشهور ومطروق متداول
بين الناس واواخرها منتهاها بغلبة الظن لمن تلقاها من الساده الشاذليه
وان القسم الاول ينتهي الي سيدي عبد الرحمن الزيات كما تقدم في الصحبة و
الاقتداء ثم قال واما القسم الثاني وهو بقية طريقة الشيخ عبد الرحمن
الزيات فقد صحب واقتدي بشيخه الشيخ القطب الغوث الفرد الجامع تقي الدين
الفقير بالتصغير فيهما وفتح القافين منهما وهو الذي سمي نفسه بذلك وهو
صحب واقتدي بالشيخ القطب فخر الدين وهو صحب واقتدي بالشيخ القطب
نور الدين ابي الحسن علي وهو صحب واقتدي بالشيخ تاج الدين وهو صحب
واقتدي بالشيخ الملقب بشمس الدين وهو صحب واقتدي بالشيخ القطب
زين الدين القزويني وهو صحب واقتدي بالشيخ القطب ابي اسحاق ابراهيم
البصري وهو صحب واقتدي بالشيخ القطب ابي القاسم احمد المرواني
وهو صحب واقتدي بالشيخ القطب سعيد وهو صحب واقتدي بالشيخ
القطب سعد هكذا رايت اسميهما ولم ادر اسمي ابويهما وهو صحب
واقتدي بالشيخ فتح السعودي وهو صحب واقتدي بالشيخ القطب
سعد الغزواني وهو صحب واقتدي بالشيخ القطب جابر وهو صحب
واقتدي باول الاقطاب السيد الشريف الصحابي الشهيد ابي محمد
الحسن بن علي بن ابي طالب وهو صحب واقتدي بجده سيدنا

ومولانا

ومولانا محمد رسول الله صلي الله عليه وعليهم وسلم انتهي وقد افادني
استاذي وسيدي ابو المواهب طريقا فيما بين السيد الحسن ابن
علي وجده صلي الله عليه وعليهم وسلم وهي ان اول من تلقي ذلك الامر
المشار اليه بالقطبانيه السيدة الكبرا فاطمة الزهرا عليها السلام
مدة حياتها ثم انتقلت السيدة فاطمه فاشتغلت القطبانيه الي
السيد ابي بكر ثم الي عمر ثم الي عثمان ثم الي علي ثم اليه اي الحسن
بن علي رضوان الله تعالي عليهم اجمعين قلت وبذلك تحقق كمال
خلافتهم ظاهرا وباطنا ثم اخذت وتلقيت ثانيا باذن الشيخ
ابي الفتوح المذكور عن قلم الله تعالي الكاتب باذن الله تعالي في الواح
قلوب الطالبين لله تعالي السر الموصل الي الله تعالي المفيد تحقق مقامات
التوحيد بمعاني التجريد الكبريت الاحمر والسر الاظهر واحد
الزمان المضاف الي ظهور وجوده وبركة كل اوان يستفاد فيه
من حقائق شهوده معنى المراتب الوجوديه الكونية الامكانيه
بالطف الحضرة التوحيديه الوجوبيه المورد امداده الربانيه
في عالم الغيب القلبيه الملكوتيه والشهاده القالبيه الحسيه
من هو وكفي سيدي وسندي وشيخي وقدوتي وعمدتي
البحر الساكب صفي الدين محمد ابي المواهب التونسي قدس الله تعالي
سره العزيز وهو له طريقتان الي سيدي ابي الحسن الشاذلي
صاحب الطريق ومظهر لواء التحقيق وهما ما وجدتهما بخطه
احداهما صحب واحب من اهل بيت الوفا ارباب السيادة و
الاصطفا ابا السادات يحيي ابن سيدي الكنز الجامع للجواهر
المكنونه من الحقائق المطلسم الذي هو لبس [illegible] ناطق سيدي

شهاب الدين احمد شقيق سيدي علي بن سيدي محمد وفا وسلسلته عن
ابيه سيدي شهاب الدين عن جده السيد الكبير سيدي محمد وفا الا
سكندري وهو اخذ عن سيدي داود بن باخلا صاحب كتاب عيون
الحقايق وشارح حزب البحر لسيدي ابي الحسن الشاذلي وهو اخذ عن
سيدي تاج الدين بن عطا الله عن سيدي ابي العباس المرسي عن
سيدي ابي الحسن الشاذلي رضي الله تعالى عنهم اجمعين وفي هذه
الطريق صحبة ومحبة فقط واما الاخرى فانه جاء بها من بلده
تونس وهي انه صحب واحب واقتدى بالسيد الامام الحافظ
المغرب مفتي المسلمين ابي القاسم البرزلي صاحب الفتاوي
المشهوره وهو اخذ عن الاستاذ الكبير الاعظم والجبل الملوم
ابي الحسن البطوني وهو اخذ عن الاستاذ مباشر تلعة العرفان
وسمو حضرة الاحسان سيدي ابي الغنايم ماضي بن سلطان
خادم الاستاذ سيدي ابي الحسن الشاذلي صاحب الطريق ومظهر
لواء التحقيق والاخذ عنه وهذه طريق غريبه وسلسلة عجيبة
غالية عالية السند قليلة العدد كثيرة المدد عزيزة الوجود
والماخذ اخذنا الله تعالى وجميع احبتنا اليه عن كل ما سواه
ورزقنا الادب بين يديه ووفقنا لاسباب رضاه وايدنا
بسلطانه وامدنا بعرفانه وبتحقيق خصايص احبابه ونفعنا
ببركة اسرار علوم اوليائه بمنه وكرمه وجوده وصلى الله
وسلم على سيدنا محمد اولا واخرا وباطنا وظاهرا ورضي الله
تعالى عن الصحابة والتابعين والحمد لله رب العالمين وكان يحبني
عن نفسه سيدي ابو المواهب انه صحب واقتدى تربية وسلوكا
وتلقيا عن القطب الغوث الفرد الجامع سيدي سعيد الصفوبري

بتونس

بتونس ثم بلغني ان سيدي سعيد المذكور اخذ عن سيدي علي
بن سيدي محمد وفا بمصر وهي طريق اخرى ولي ايضا الى الشيخ
العارف صاحب الاسرار والانوار والمعارف سيد الطائفة
الجنيد طرق شتى يدخل فيها الامام الكامل ابو المحاسن سيدي
يوسف العجمي الكوراني وهي اني اخذت العهد والعذبة والتلقين
عن حفيده سيدي علي بن ابنه سيدي تاج الدين بالسبع سقايات
بزاويته الموجودة الآن وكانت محل سكنه وسلسلته مشهورة شهرة
تغني عن سردها وهي واصلة الى الاستاذ العارف صاحب المعارف
السهروردي وهي الى الجنيد واخذت ايضا عن الشيخ عمر التوريزي
الشهير بداداا العرفين بها على يد الشيخ محمد دمرداش عتيق الاشرف
قايتباي المسمى بالمصري وهي طريقة الى الجنيد ايضا وغير ذلك من
الطرق سكتنا عنها وقوفا عند الجواب تتمة لبيان طرق الاخذ
اعلم ان الاخذ على اربعة اقسام احدها اخذ تبرك اخذ
المصافحة والتلقين للذكر والعذبة ولبس الخرقة للتبرك او
للسنة فقط وثانيها اخذ رواية وهو قراءة كتبهم من غير حل
لمعانيها وقد يكون للتبرك او للسنة ايضا فقط وثالثها اخذ
دراية وهو حل كتبهم لادراك معانيها كذلك فقط من غير عمل بها
فهذه الاقسام الثلاثة لا وجود في الغالب لغيرها وليس على الاخذ
حرج في تعدد الاشياخ فيها بالغا ما بلغوا ورابعها اخذ تهذيب
وتدريب وترقية الحزمه بالمجاهدة للمشاهدة والفنا في التوحيد
والبقا به فلا يتعداه المقتدي به الا باذنه او بفقده وهو
المراد العزيز وجوده في الاحباب والحمد لله الملهم للصواب

وحسبنا الله ونعم الوكيل وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

انتهى ذلك سادس عشر رمضان سنة ثلاث وتسعمائة وصلى الله على
سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم وكان الفراغ من نسخه في اليوم الرابع
والعشرين من شهر الله ذي الحجة الحرام ختام سنة سبع وسبعين
وتسعمائة والحمد لله وحده وصلى الله على من لا نبي بعده
وعلى آله وصحبه وأهل بيته وأتباعه وسلم
ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم
حسبنا الله ونعم الوكيل

١٧٤

كتاب فتح مفرج الكرب شرح المنفرجة
تأليف مولانا شيخ الإسلام زكريا
بن محمد الأنصاري الشافعي رحمه الله تعالى

كامل [illegible] لا تاريخ [illegible]

[illegible]